الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:.....

موقف الشرعية الدولية من الغزو الأمريكي للعراق 2003

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ العالم المعاصر

اعداد الطلبة:

- مكي عبدالوهاب
- سبع عبدالغني

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	**المؤسسة الجامعية**	**الصفـــة**
د: بونيف محمد الأمين	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
الأستاذ: لميش صالـح	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا و مقررا
د: تاحي اسماعيل	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016-2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:.....

موقف الشرعية الدولية من الغزو الأمريكي للعراق 2003

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطلبة:

- مكي عبدالوهاب
- سبع عبدالغني

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	**المؤسسة الجامعية**	**الصفـــة**
	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
الأستاذ: لميش صالـح	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا و مقررا
	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016-2017

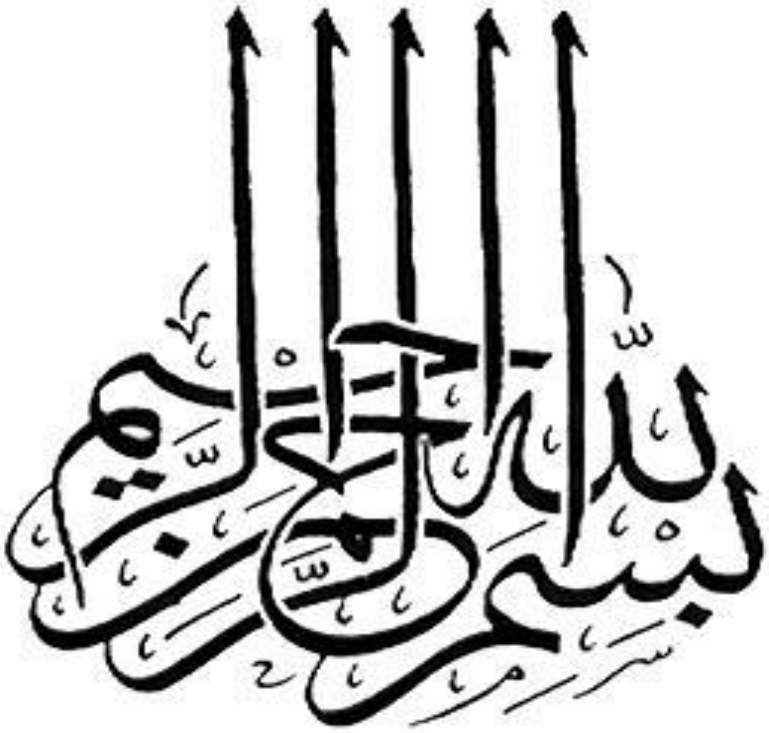
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي العزيزين حفظهما الله لي وأطال في عمرهما
اللّذان سهرا وتعبا على تعليمي

إلى والدي بعد أمي وأبي والدي زوجتي : بوشنافة محمد و بلعمري نوارة حفظهما الله

إلى رفيقة دربي زوجتي الكريمة التي أزعجتها كثيرا خلال السهر على إنجاز هذا البحث، ورغم ذلك لم تبخل عليا
في المساهمة بكتابته

وإلى بناتي وصديقاتي الصغيرات: أماني و أميمة حفظهما الله

إلى ابني المدلل وصغيري المشاكس: أمين حفظه الله

إلى الأختان: نسرين، ودنيا، اللتان ساهمتا في كتابة هذا البحث رغم ارتباطاتهن المنزلية، جزاهن الله عني خير
جزاء

دون أن ننسى: منال صاحبة الدعم النفسي والمعنوي فهي مشكورة على ذلك

إلى ابن أختي جمال حفظه الله ووفقه في دراسته

إلى صديقي وأخي وزميلي في العمل والدراسة سبع عبد الغني

إلى كل أقاربي، و أصدقائي دون استثناء، خاصة صديقي غويني عبد القادر

إلى كل من يحمل لقب: مكي و بوشنافة

إلى الكل ... أهدي ثمرة جهدي هذا

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نافعا يستفيد منه جميع الطلبة
المتربصين المقبلين على التخرّج

مكي عبدالوهاب

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد أهدي ثمرة جهدي

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي – أمي الحنون.

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي – أبي الصبور.

إلى قرة عيني ورفيقة دربي في الحياة – زوجتي العزيزة.

إلى روح جدتي الطاهرة - زيتوني دلولة.

إلى إخوتي وأخواتي كل بإسمه.

إلى جميع كتاكيت العائلة:

مارية ، آدم، كمال، سندس، مناسك، رحاب، مريم، عبد النور، أيوب،شهد.

إلى كل من يحمل لقب سبع و يطو.

إلى كل الأصدقاء، وأخص بالذكر: نويوة نسيم.

إلى رفيق دربي: مكي عبد الوهاب.

إلى كل طلبة وطالبات دفعة تاريخ العالم المعاصر 2017 .

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه.

سبع عبدالغني

شكر وعرفان

إنه لا يكتب إنسان كتاب في يومه إلا قال في غده: لو غُير هذا لكان أحسن، و لو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدم هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على كافة البشر، فالكمال لله وحده

فالحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا وتوفيقه و بهذا نتوجه

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهنا من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف: لميش صالح، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ونخص بالذكر الأستاذ : قاصري محمد السعيد، و الأستاذ: سرحان عبد الحليم،و الأستاذ بونيف محمد الأمين

كما نتقدم بالشكر إلى زملائنا وزميلاتنا بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ونخص بالذكر موظفي المديرية الفرعية للمستخدمين والتكوين على صبرهم علينا رغم ظروف العمل التي كانت تحيل بيننا وبين انجاز هذا البحث فلهم منا جزيل الشكر

قائمة المختصرات

01- بالعربية:

- ط : طبعة
- ج: جزء
- تر: ترجمة
- د.د.ن: دون دار نشر
- ص: صفحة
- الو.م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية
- ح.خ.1: حرب الخليج الأولى
- ح.خ.2: حرب الخليج الثانية
- اش: اشراف

01- بالفرنسية:

P : PAGE

مقدمة

مع بداية ظهور النظام الدولي الجديد سنة 1989، عرفت العلاقات الدولية انفراجا كبيرا وذلك عندما عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى انتهاج سياسة جديدة، في إدارة العلاقات الدولية، كانت تهدف من خلالها إلى توطين الصهاينة في فلسطين، والسيطرة على الشرق الأوسط خاصة العالم العربي، تحت غطاء الحرب النفطية ضد العراق ، غير مكترثة لميثاق الأمم المتحدة الذي يدعو في كل بنوده إلى ضرورة حفظ الأمن والسلم العالميين، مستغلة في ذلك حقوق الإنسان لتحرير العراق من حكم الدكتاتورية، وما الحرب على الإرهاب و نزع أسلحة الدمار الشامل إلا اكذوبة.

سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى الأستاذ المشرف الذي كان له الدور الكبير في معالجة هذا الموضوع، ولكون هذا الموضوع غير متناول من قبل، بالإضافة إلى محاولة التوغل في معرفة مدى رأي المجتمع الدولي في غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، من خلال الاشكالية التالية:

ما مدى شرعية الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003؟ وما دور المجتمع الدولي تجاه ذلك؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- ماهي دوافع الغزو الأمريكي للعراق؟
- ماهي مراحل هذا الغزو ؟
- وماهي مواقف الهيئات والمنظمات الدولية من الغزو؟
- ماهي المواقف الدولية خارج الهيئات والمنظمات من الغزو؟

اعتمدنا في معالجة هذه الإشكالية على خطة متكونة من مقدمة، تناولنا فيها الإحاطة بالموضوع وطرح الإشكالية... ومدخل تمهيدي يحتوي على واقع العلاقات الأمريكية العراقية قبل الغزو، أما بخصوص الفصل الأول، فهو بعنوان الغزو الأمريكي للعراق الدوافع المراحل تناولنا فيه الدوافع المباشرة وغير المباشرة للغزو والمراحل التي سارت عليه الحرب اما في الفصل الثاني كان بعنوان مواقف

الهيئات والمنظمات الدولية من الغزو وآثاره، تناولنا فيه مواقف الهيئات و المنظمات الدولية من الغزو وكذا مواقف بعض الدول ، وكذا اثار الغزو الامريكي اقليميا ودوليا، وفي الأخير خاتمة تتضمن مجموعة من الاستنتاجات المتوصل لها من خلال هذه الدراسة، بالاضافة الى بعض التوصيات المقترحة، ومجموعة من الملاحق.

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي، من خلال الدراسة التاريخية لجانب العراق، وسرد الصيرورة التاريخية لها، والمنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث من حيث الزمان والمكان، و وصف بعض المعارك، والمنهج المقارن من خلال مقارنة بعض قرارات مجلس الأمن والمواقف الدولية من الغزو.

كما اعتمدنا في دراستنا للموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:
كتاب العراق وأسلحة الدمار الشامل لأحمد إبراهيم محمود، والذي أفادنا في توضيح دوافع وذرائع الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل العسكري في العراق ، وكذا كتاب نصير عاروري بعنوان حرب جورج دبليو بوش الوقائية، كما اعتمدنا ايضا على كتاب نعوم تشومسكي النظام العالمي القديم والجديد، والذي ساعدنا كثيرا في الكشف عن انتقال الصراع في اطار الحرب الباردة إلى الصراع شمال جنوب، ودور الو.م.أ وعلاقتها بالعراق، وكتاب نظام الجزاء الدولي العقوبات الدولية ضد الدول والأفراد للمؤلف علي جميل حرب،والذي استفدنا منه في تحليله للقرارات الصادرة في حق العراق، والعقوبات المسلطة عليه، وكذا المواقف الدولية من ذلك، وكتاب الاتحاد الأوربي و الدروس المستفادة عربيا، للمؤلف حسن نافعة، الذي تناول فيه مواقف دول الاتحاد الأوربي من الغزو الأمريكي للعراق، كما اعتمدنا على بعض المراجع باللغة الأجنبية.

اما بخصوص الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

- صعوبة الحصول على المراجع باللغة الأجنبية وعدم تواجدها بمكتبة القسم.
- انعدام الموضوعية في بعض الكتب، مما أدى إلى التناقض بين الكتب العربية والكتب الأجنبية.

- صعوبة التوفيق بين مسؤوليات الدراسة والعمل والأسرة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف: لميش صالح، الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة و ارشاداته لنا في هذا الموضوع، والى بعض الزملاء الذين أفادونا بمعلومات حول الموضوع وهم: نويوة نسيم الذي أفادنا ببعض الكتب الإلكترونية، و مكي جمال الذي ساعدنا بإعارته لنا جهاز الإعلام الآلي المحمول طيلة فترة كتابة هذا البحث جزاهم الله عنا خيرا.

مدخل تمهيدي

- حرب الخليج الثانية 1991
- الحصار الإقتصادي 1991-2003
- عملية ثعلب الصحراء 1998

مدخل تمهيدي:

حرب الخليج الثانية 1991:

اطلق على هذه الحرب اسم "عاصفة الصحراء"[1]، التي تعتبر أهم محطة في فترة حكم الجمهوريين تحت رئاسة "بوش الأب"، حيث تمثلت أهداف هذه الحرب في منع سيطرة أيا كان على بترول منطقة الشرق الاوسط ، لأن ذلك يمس مباشرة المصالح الأمريكية الحيوية و يسمح بتعزيز التواجد الأمريكي في هذه المنطقة .

وقعت هذه الحرب بين العراق و التحالف الدولي مشكل من حوالي 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة وبتشريع من الأمم المتحدة، كانت بدايتها بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية للرئيس العراقي "صدام حسين" على ذلك، حيث اعتقد هذا الأخير أن الولايات المتحدة لن تحرك ساكنا كونها منشغلة بأوربا الشرقية وانهيار الإتحاد السوفياتي، وما زاد من اعتقاده هذا عندما تلقى تطمينا من السفيرة الأمريكية لديه آنذاك "أبريل غلاسبي"، التي صرحت له قبل أيام من غزوه للكويت " إن الأمريكيين لا رأي لهم بهذا النزاع الحدودي بين الكويت والعراق"[2].

والحقيقة أن صدام حسين قد صدق الكذبة الامريكية، وقام باحتلال الكويت بحجة أن هذه الأخيرة قامت بأعمال تنقيب غير مرخصة عن النفط في الجانب العراقي من حقل "الرميلة" النفطي أثناء انشغاله بالحرب مع إيران، وهذا ما يشكل تهديدا مباشرا للمصالح الأمريكية بالمنطقة ، قامت رئيسة الوزراء البريطانية السيدة "مارغريت تاتشر" بدفع الرئيس "بوش الأب" للقيام بردع العراق، وهنا حدث ما لم يتوقعه صدام حسين، حيث ولأول مرة

---

(1):أطلق عليها بوش عاصفة الصحراء لعلمه المسبق أنها تعصف بكل ما على الأرض الكويتية والعراقية وبعض الأراضي الخليجية، (يُنظر: محمد بشير التميمي، **حرب الخليج بين الأسباب والنتائج**، ص 07).

(2): أحمد إبراهيم محمود، **عملية ثعلب الصحراء، تطورات ونتائج المواجهة العسكرية في الخليج**، مجلة المستقبل العربي،2000، ص 32.

منذ 1950 يحصل إجماع في مجلس الأمن الدولي يسمح بالتدخل العسكري، وهو ما عبر عنه القرار 678 لمجلس الأمن [1].

بدأ صدام حسين في البحث عن الذرائع للقيام بغزوه للكويت، فقام بتوجيه اتهامات للكويت مفادها أن هذا الأخيرة قام بأعمال تنقيب غير مرخصة عن النفط في الجانب العراقي من حقل "الرميلة" النفطي أثناء انشغاله بالحرب مع إيران، وطالبها بتعويض قدره 2,4 مليون دولار عن النفط المسروق، إلا ان الكويت لم تبالي بهذا الطلب الامر الذي ادى الى استفزاز صدام و قيامه بالعدوان على الكويت في 02 أوت 1990 "[2].

بعد الاجتياح العراقي للكويت بأربع أيام، كان ما لم يتوقعه "صدام حسين" وما خططت له الو.م.أ، وهو موقف مجلس الأمن من الغزو، حيث اهتمت بتوقيع العقاب على العراق لارتكابه عدوانا على الكويت ، دون اهتمامه بالبحث عن التسوية السلمية الدولية بينه وبين دولة الكويت"[3]، فتعجل في فرض الحظر الاقتصادي على العراق بواسطة القرار رقم :661 ، حيث وافقت عليه"17"دولة عضو، وامتنعت عن التصويت كل من، كوبا واليمن، ثم إدانته بالقرار660، والذي طالب الأطراف ببدء المعنية بمفاوضات مكثفة لإنهاء الأزمة.

كما تعجل مجلس الامن بالإذن للدول المتعاونة مع حكومة الكويت باتخاذ تدابير عسكرية لتضمن تطبيق العقوبات الاقتصادية، بواسطة القرارين 665 و 670 المتضمنين الحصار البحري والحظر الجوي، و اعطاء الاذن لقوات التحالف بالتدخل العسكري المباشر ضد العراق دون انتظار فترة كافية من الوقت لكي تحدث العقوبات الاقتصادية

---

(1): ماكسيم لوفابفر، **السياسة الخارجية الأمريكية**، تر: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت، لبنان ، 2006،ص72.

(2): **الغزو العراقي للكويت.. كارثة انزلقت بالأمة العربية إلى الهاوية والدمار**: صحيفة الوقت البحرينية، العدد 528 – الخميس 19 رجب 1428 هـ – 2 أوت 2007، ص 7.

(3): مسعودي حسين، **إستراتيجية الأمم المتحدة في العلاقات الدولية**: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اش: شرحولي عبدالكريم، كلية الحقوق، جامعة تيزي وزو 1987 ، ص39.

آثارها، فربما قد تحمل العراق على الانسحاب من الكويت، وهذا ما يثبت انسياق مجلس الأمن في إدارته للأزمات الدولية وفقا لرغبات الدول الكبرى وعلى رأسها الو.م.أ"[1].

تنفرد الولايات المتحدة الأمريكية بمدى إمبريالي، أما استغاثتها بالأمم المتحدة وبالدول الحليفة الأخرى فهو لسببان هما:

1- توزيع تكاليف العمليات العسكرية على اطراف متعددة.

2- زيادة مشروعية أي إجراء أمريكي أحادي القطب حيال الانعزاليين داخل أمريكا والرأس العام العالمي الرافض خارجها[2].

انتهت هذه الحرب في 11 أفريل 1991 بإعلان رسمي من مجلس الأمن، بعد أن وافق العراق في 6 أفريل 1991 على وقف إطلاق النار بقرار تعهد فيه ضمنيًا بتعويض الكويت عن أضرار الحرب، وتدمير جميع منشآت أسلحته البيولوجية والنووية، وكذلك مصانع إنتاجه الحربية وكل ما يتعلق بالتصنيع العسكري [3].

كما نتج عن حرب الخليج الثانية تدمير بنية العراق التحتية و حرسه الجمهوري وجيشه الذي كان من أقوى جيوش المنطقة، وعانى العراق من اثار هذه الحرب كثيرا طيلة السنوات القادمة [4].

خلاصة القول أن مأساة احتلال الكويت هي بداية النهاية للنظام العراقي الحديث والذي تأسس عام 1921، إذ أن الحرب لم تنتهي فعليا بعد انسحاب العراق من الكويت ,بل استمرت بأشكال أخرى، منها إقامة مناطق حظر الطيران في الشمال والجنوب وتقسيم العراق إلى 3 أقسام، واستمرار الحصار الاقتصادي الذي أنهك العراق

---

(1): دنيس هوليداي، **الولايات المتحدة و الأمم المتحدة و عقوبات حرب الخليج ضد العراق:** مقال منشور في مجلة المستقبل العربي ، ع 259- س9، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 2000 ، ص 9.

(2): وليم برابوف، **إختفاء الإتحاد السوفيتي:** ترجمة سعيد العلي، دار الوفاق للنشر، بيروت، ط1 ، 1999، ص32.

(3): نفسه، ص 87.

(4): أندرو باسيفيتش، **الإمبراطورية الأمريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية:** الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004، ص221.

ككيان كامل وأستنزف جهود الدولة العراقية وكافة مواردها الاقتصادية، ، لذا يصح القول أن الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 ، إنما قد ابتدأ عام 1991، وما امتداده ما بين 1991 – 2003 إلا توقف مؤقت في بعض جوانبه، وعليه فما مدى تأثير الاقتصاد العراقي في هذه الفترة.

- الحصار الاقتصادي 1991-2003:

وفق اللعبة التي خططت لها الو. م.أ و بريطانيا، أصدرت الأمم المتحدة القـــــــرارات : (660، 661، 665، 678، 686، 679،687 ،707،715، 986، 1284، 1382. . .الخ) وفق البند السابع والتي عزلت العراق وشعبه عن المحيط الدولي سياسياً واقتصاديا وعسكرياً وإنسانياً ولو تعمقنا بماهية هذه القرارات لوقفنا على حجم الاستهداف المباشر للعراق، ليكون جسر للهيمنة على الإرادة السياسية العربية تمهيداً لاحتلاله، ولقد كانت الفترة مابين 1990-2003 من أصعب الفترات التي جابهتها القيادة السياسية العراقية التي انعكست على قدرات وإمكانيات الجيش العراقي بمختلف أصنافه[1].

كما أن الاقتصاد العراقي يعتمد اعتمادا كلياً على القطاع النفطي، حيث يُكون 95 من إجمالي دخل العراق من العملة الصعبة، حيث كلفت حرب الخليج الأولى ما يقدر بحوالي 100 مليار دولار من الخسائر، جعلت العراق مثقلا بالديون بعد انتهاء الحرب، وكانت العوامل الاقتصادية لها الدور الأكبر في خوض العراق حرب الخليج الثانية بعد سنتين من انتهاء حرب الخليج الأولى زادت من مشاكله ، حيث فرض حصار اقتصادي على العراق منذ 6 أوت 1990، استمر إلى غاية 21 أفريل 2003، تهدف من خلاله إلى إضعاف العراق اقتصاديا[2].

واجه العراق هذا الحصار اعتمادا على برنامج النفط مقابل الغذاء الذي بدأ تطبيقه في عام 1996، الذي ساهم في تحسين جزئي لمعاناة المواطن العراقي، استمر هذا

(1): سوسن العساف، **إستراتيجية الردع – العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي**: الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت، لبنان، 2008، ط1، ص 162.

(2): نفسه، ص ص 165-166.

البرنامج لعدة دورات، فترة كل منها كانت 6 أشهر، حيث سمح للعراق ببيع جزء من نفطه لشراء المواد الغذائية والمستلزمات الطبية وبعض المواد التي يمكنه استعمالها في إعادة بناء جزئي لمرافق الخدمات، وقد أكتشف لاحقا ان هذا البرنامج عانى كثيرا من مشاكل الفساد الاداري، حيث تورط موظفون كبار من الأمم المتحدة في قضايا رشوة واختلاس، كانت نتيجتها وصول جزء بسيط من هذه الأموال إلى المواطن العراقي البسيط[1].

- **عملية ثعلب الصحراء 1998:**

تراوحت حدة الأزمة بين العراق و الولايات المتحدة الأمريكية، بين التصعيد والتراجع والتهديد باستخدام القوة العسكرية، وهذا ما حدث في عملية ثعلب الصحراء 1998[2] لانه منذ عام 1991 لم يتمكن العراق من عقد أية اتفاقيات لشراء أسلحة جديدة، كما لم يستلم أية صفقات، وهذا ما أثر بشدة على القاعدة العسكرية العراقية [3]، التي تواصلت الضربات العسكرية عليها خلال سنوات 1993، 1994، 1996، الا أن أكثر هذه المواجهات لم تشكل خطورة كتلك التي يطلق عليها اسم " ثعلب الصحراء " خلال الفترة من 16 إلى 20 /1998/09،حيث تم استخدام واسع النطاق للقوة العسكرية [4]،وكانت الأهداف فيها معلنة لإجبار الرئيس العراقي صدام حسين الالتزام بالقرارات الدولية وإضعاف قدرته العسكرية وكفه عن تهديد جيرانه[5].

---

(1): رأفت غنيمي الشيخ، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1،2006، ص 226.

(2): **عملية ثعلب الصحراء** هي ضربة عسكرية جوية قامت بها كل من الولايات المتحدة و بريطانيا على العراق، بدأت في 16 ديسمبر 1998 واستمرت لمدة أربعة أيام حيث انتهت في تاريخ 19ديسمبر .1998 وقد جرت العملية بسبب ما وصفته الدولتان بعدم تعاون العراق مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الباحثين عن أسلحة الدمار الشامل العراقية ينظر الى الموسوعة الحرة ويكيبيديا تم الاطلاع بتاريخ 2017/02/12 على الموقع :https://ar.wikipedia.org/wiki

(3) :Anthony.H.Codesman ,the military in the middle east,Gulf (1) overirue pert 6 1998, p38

(4): أحمد إبراهيم محمود، **عملية ثعلب الصحراء**: تطورات ونتائج المواجهة العسكرية في الخليج، مجلة المستقبل العربي،، ط1 ، 2000، ص 174.

(5): عاطف السيد، **الغزو الأمريكي البريطاني للعراق مارس 2003**: دراسة سياسية إستيراتيجية، المكتبات الكبرى 2003، ص 81.

هذا بالإضافة إلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية الذي استند على الرئيس الأمريكي "بيل كلنتون"، فقد حذر في نوفمبر 1998 بأن الو.م.أ ستقوم بمواجهة العراق فورا ودون إنذار في حالة إقدامه على عرقلة عمل فرق التفتيش الدولية، وتقليص قدرتة العسكرية من أسلحة الدمار الشامل، حيث استهدفت تدمير حوالي 250 هدفا وموقعا عسكريا ومدنيا ، دامت عملية ثعلب الصحراء أربع ليال ساد فيها الرعب، كما شهدت هذه المواجهة استخدام أسلحة جديدة تعتبر الأكثر تطورا، والأشد تدميرا، إذ تم اختيار هذه الأسلحة لتجنيب القوات البرية من القتال المباشر[1].

وما يمكن استنتاجه عن هذه العملية أنها كانت دون هدف سياسي واضح، لأن جوهرها الانتقام الأعمى من العراق، وبعد عملية ثعلب الصحراء التي كانت أكبر هجوم صاروخي على العراق لم تتوقف أمريكا وبريطانيا من مواصلة القصف الجوي بالقنابل، بل واصلت انتهاكها لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، ففي 28 فيفري 1999، دمرت القاذفات الأمريكية أنابيب النفط بتركيا والعراق، وفي أول مارس انطلقت النفاثات الأمريكية من قاعدة" أنجيرليك" التركية، وألقت أكثر من ثلاثون قنبلة موجهة بأشعة الليزر، وفي أكتوبر عام 2000، ادعى " ريتشار دشين" أن العراق يعمل على تطوير أسلحة الدمار الشامل، ويجب شن حملات عسكرية عليه، وفي المقابل نجد أن العديد من الدول قد تضامنت مع الشعب العراقي[2].

(1): أحمد إبراهيم محمود، المرجع السابق، ص ص 174-175

(2): جيف سيمونز ، **إستهداف العراق، العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية**: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1 ، 2003، ص 268.

الفصل الأول

الغزو الأمريكي للعراق الدوافع والمراحل

المبحث الأول: الدوافع المباشر وغير المباشر

المطلب الأول: الدوافع المباشرة

المطلب الثاني: الدوافع غير المباشرة

المبحث الثاني: مراحل سير الغزو

المطلب الأول:الحرب الإعلامية والنفسية ودورها في تضليل الرأي العام

المطلب الثاني: الاستعداد العسكري والتخطيط الاستراتيجي للغزو

المطلب الثالث: بدأ العمليات العسكرية

الفصل الأول : الغزو الامريكي للعراق الدوافع و المراحل

المبحث الأول: الدوافع المباشرة وغير المباشرة

المطلب الأول:الدوافع المباشرة

تباينت الدوافع الداعية إلى غزو العراق منذ أحداث سبتمبر عام 2001م، ما بين ظاهرية معلنة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وأخرى واقعية غير معلنة، تتعلق بمصالح استراتيجية للحلف الأنجلو أمريكي، ومن التسريبات التي تناولتها الصحافة قبل وبعد غزو العراق، اشارات واضحة تدل على أن العراق سيكون المحطة الثانية في سلسلة الحرب بعد أفغانستان، وقد تنوعت الأسباب الأمريكية المعلنة من الحرب على العراق، ومرت بمراحل التركيز على دافع يتلوه آخر، سعيا لتبرير الجريمة المخطط لها، خصوصا بعد تزايد حجم المعارضة الشعبية العالمية والرسمية للحرب التي لم تلق دعما دوليا كحرب "تحرير الكويت" لذا تتلخص هذه الدوافع فيما يلي:

أولا: العسكريــة

لقد بنت ادارة بوش استراتيجيتها على الربط بين ضرب العراق، وامتلاك نظام صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل وبالتحديد الأسلحة الكيميائية البيولوجية، معللة ذلك بأحداث 11 سبتمبر 2001، التي أظهرت للعيان مدى الخطورة التي تنجم على انتشار أسلحة الدمار الشامل على الساحة الدولية عموما، والعراق خصوصا.

كما نجحت إسرائيل أثناء انغماسه في حربه مع إيران في توجيه ضربتها للمفاعل النووي العراقي في 07 جوان 1981 مستغلة الفرصة، واعتبرت هذه الفرصة سابقة في العلاقات لدولية، حيث أثارت مخاوف في المجتمع الدولي من سعي الدول لتجريد خصومها بالقوة من قدراتها النووية[1].

(1): أحمد إبراهيم محمود، **العراق وأسلحة الدمار الشامل، أبعـــاد الصراع مع الـو.م.أ ولجنة اليونيسكوم:** مركز السياسات والإستيراتيجية، القاهرة، مصر، ط1 ، 2004، ص ص 43-44.

إضافة إلى ذلك سنوات الحصار والدمار التي عاشها العراق جراء العقوبات التي فرضتها عليه الأمم المتحدة بتحريض من طرف الو.م.أ عقب حرب الخليج الثانية، حيث اتخذ مجلس الأمن الدولي القرار رقم"687" في أفريل 1991، الذي يأمر العراق بتدمير أسلحته الكيميائية والبيولوجية وصواريخه بعيد المدى، حيث تم تشكيل لجنة التفتيش

" أونسكوم" وانشاء مناطق حظر الطيران في الشمال والجنوب لاستكشاف ومراقبة نزع السلاح كل من فرنسا، بريطانيا و الو.م.أ[1] ومن جهة أخرى يرى العديد من المشرعين والقانونيين أن هذا القرار قرار غير عادل، غريب في العقوبات، ومن أكثر القرارات طولا وتفصيلا، ومحاولة تحجيم القوات المسلحة العراقية، وتدمير جميع أسلحة الدمار الشامل والصواريخ والقذائف الباليستية التي يزيد مداها عن 150 كلم خلال 45 يوما من تاريخ قبول العراق بقرار الامم المتحدة [2] وإلى غاية سنة 1998 توقف عمل مراقبة المفتشين الدوليين للمنشآت العسكرية العراقية[3].

وفي 17ديسمبر 1999 صدر القرار رقم 1284 و هو القرار الأكثر خطورة بعد القرار 686 لعام 1991، حيث تم سحب اللجنة الخاصة "أنيسكوم" من قبل رئيسها السفير الأسترالي "بتلر" و تم إنشاء لجنة جديدة تحت رئاسة السفير السويدي "إيكيوس" أطلق عليها لجنة "الرصد و التحقيق والتفتيش" بموجب القرار1284،هدفها تشغيل نظام معزز للرصد و التحقيق ومعالجة مسائل نزع السلاح المعلنة و السماح لفرق اللجنة بالوصول فورا و دون سخط إلى أي مكان و منطقة تود الفرقة تفتيشها وفقا للجنة، لكن العراق صرح بأنه لن يتعامل مع القرار، دون أن يرفض، ونتيجة لهذا السبب و عدم

(1): دوغلاس ج، فايت ، **الحرب والقرار من داخل البنتاغون، الحرب ضد الإرهاب** ، تع: سامي بعقيلي، الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، 2010، ص ص 24-25.

(2): أبو بكر الدسوقي، **العراق والعقوبات الذكية:**مجلة السياسة الدولية، العدد145،1999، ص ص151-152.

(3): محمد الهزاط، **الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم ما بعد الحرب الباردة:** الشؤون العربية، العدد 114،2003، ص 174.

سماح العراق للوكالة الدولية للطاقة الذرية القيام بوجباتها طبقا للقرار1284، أدى بأن بالولايات المتحدة الأمريكية الى اصدار قرار يخول لها استخدام القوة المسلحة لتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية[1].

أمام هذا الضغط الأمريكي على أعضاء مجلس الأمن مع وعود الو. م . أ بعدم استخدام القرار الجديد لشن الحرب على العراق إلا بعد العودة إلى المجلس، تم التصويت على مشروع حمل الرقم 1441، ومن هنا بدأ العراق يشعر بالخطر لهذا استجاب إلى جميع فقرات القرار 1441 ، و لكن أمام صدور تقويم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بأن العراق لا يستجيب لمتطلبات القرار، فقدمت الدولتان إصدار قرار جديد يتضمن إعلان عدم التزام العراق بقرار مجلس الأمن في عدم تقديم أسلحة الدمار التي بحوزته إلى المفتشين، مما يضطر مجلس الأمن استخدام القوة.

إن واقع القوة الأمريكية في تلك الفترة ، هو ما دفع "هوبرت فدرين" وزير خارجية فرنسا السابق الى القول: (إن كلمة دولة عظمى لم تعد تتناسب مع قوة الولايات المتحدة، لأن هذه الأخيرة أصبحت.. من الآن فصاعداً دولة فوق عظمى) [2]، لكن سرعان ما تم سحب مشروع هذا القرار بعدما شعرت الولايات المتحدة بأنها لن تحصل على موافقة تسعة أعضاء من المجلس كما لم يتمكن الرئيس الأمريكي من إقناع رؤساء الدول الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن.

و من جانب آخر كانت الو.م.أ تعمل على تأكيد أن نظام صدام حسين لم يتخلى عن برنامجه للأسلحة النووية بدليل احتفاظه بعدد كبير من العلماء، وفي المجال النووي

(1): محمد الهزاط، **الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم ما بعد الحرب الباردة** ،المرجع السابق، ص ص174-175.

(2): أحمد فاروق عبد العظيم،**النموذج الامريكي للديمقراطية قراءة في فلسفة الخطاب**: مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 153، يوليو 2003 ، ص 153.

ووثائق البرنامج و جانب من البنية التحتية، والصناعات ذات الاستخدام المزدوج التي يمكن أن تدعم إنعاش و تنشيط برنامج الأسلحة النووية[1] .

كما أن المحافظين الجدد يدركون قبل غيرهم أن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل أكذوبة لا غير[2].

كما أكد "غريغ بتلمان" في تقريره خريف 2001، و هو أحد المحلفين الذين عملوا على تحرير تقرير الدراسة لدائرة الاستخبارات و البحث التي تعمل على مراجعة شاملة للعراق في تطوير أسلحة الدمار الشامل وتقديمها إلى وزير الخارجية "كولن باول" جاء فيه أنه لا يوجد دليل مقنع يثبت إعادة تشكيل العراق لبرنامجه النووي، كما أكد "شحيمان"، أن الإدارة الأمريكية لم تكن مرحبة بهذا الخبر بشكل كلي، لأن هذا سيبطل قرارها بشن الحرب[3].

إلا أنه ومع كل هذه الدلائل والتقارير التي تنفي بقاء البرنامج النووي العراقي و تطويره الصادرة عن وكالات التفتيش الدولية، ظلت إدارة بوش متمسكة بحجتها، وأنها السبب الكافي لشن الحرب على العراق و أن صدام حسين كان يخدع المفتشين في تعامله معهم، و أن هذه الأسلحة تشكل تهديدا وخطرا على العالم.

ثانيا:السياسية

تعتبر أحداث 11سبتمبر 2001، والتي تمثلت في وقوع سلسلة من الانفجارات التي مست كلا من مركز التجارة الدولي بنيويورك و وزارتي الدفاع الأمريكية بواشنطن،

---

(1): خليل حسين، **الجغرافيا السياسية:** دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2009 ، الفصل التاسع عشر،ص ص 267 – 291.

(2): سول لاندوا، **الإمبراطورية الإستباقية، الدليل إلى مملكة بوش:** شركة الحوار الثقافي، بيروت، لبنان، 2005، ص ص78–79.

(3):مليكة قادري، **مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية التدخل الأمريكي في العراق:** دراسة حالة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية ،اش :حسين بوقارة لخضر، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص 156.

كما تحطمت طائرة ركاب أخرى في بنسلفانيا، إذ أدى إلى اصطدام طائرتين ببرجي التجارة العالمي إلى انهيار البرجين، أعقبه انفجار ثالث لتحطم طائرة ثالثة فوق مبنى "البنتاغون"، كما تحطمت طائرة رابعة فوق مدينة "بتسبرغ" بنسلفانيا، فهي تعتبر أضخم و أجرأ هجوم معادي للو.م.أ داخل أراضيها طيلة تاريخها و الذي خلف خسائر مادية و بشرية ضخمة[1].

وفي خضم هذه الحادثة لم يتردد كل جميع اطياف الشعب الامريكي الى الاستجابة لدعوة بوش لتآزر لمحاربة الارهاب ، و نجح المحافظون الجدد في استغلال أحداث 11سبتمبر أحسن استغلال، و تكييفها لصالحهم، لأن هذه الأحداث كان لها تأثيرا كبيرا على السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية، فهي كانت بمثابة أداة رئيسية سعت الإدارة الأمريكية إلى توظيفها بشكل جيد في تنفيذ أجندة معدة سلفا، من حيث استثمار الحالة التي سرت عقب هذه الأحداث وتكريسها واطالة أمدها بقدر الإمكان، بهدف تنفيذ الأجندة المعدة من قبل المحافظين الجدد[2].

كما قال"جاري شميث" الذي كان من خبراء الأمن في عهد "دونالدريجان" (لولا 11سبتمبر لكان بوش هائما في الصحراء فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، ربما كان سيبحث عن صوت، أضعف فيها ليركز على الشؤون الداخلية فنحن لولا 11سبتمبر ما كنا نتموقع بموقع جيد)[3].

وعليه فإن أحداث 11سبتمبر 2001، كانت لحظة كاشفة للأجندة التي سعى المحافظون الجدد نحوى تنفيذها في النظام الدولي، ولذلك قررت الإدارة الأمريكية أنه لابد

---

(1): نصير عاروري،" **حرب جو رج دبليو بوش الوقائية"، العراق غزو وإحتلال و مقاومة:** مركز دراسات الوحدة العربية،2003، ص 70.

(2): نها عبد الحفيظ شحاتة، **دور وزارة الدفاع الأمريكي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة حالة غزو العراق** 2003:رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007 ، ص13 .

(3): عبد الكريم باسماعيل، **الأبعاد الإستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990-2008:** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص :الإستراتيجية والمستقبليات، إش :مصطفى صايح، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر (دالي ابراهيم)، 2010/2009، ص379.

من تصدير تلك الصدمة إلى الخارج بسرعة،لأن شحنة الغضب بعدما حدث لا يجب أن تضل محصورة في الداخل،إذ لا بد من عدو خارجي تلقى عليه المسؤولية و يتم العمل على صناعة تعبئة شاملة ضده من أجل كسب التأييد و الاحتواء، ولقد كان تأثير المحافظين الجدد واضحا على الرئيس جورج بوش الابن، و لذلك قام كل من "دونالد رمسفيلد"، و"بول وولفوتير"، بتسليط الضوء على العراق، و أشار على الرئيس بضرورة فتح الحرب على الارهاب بضرب نضام صدام حسين.

وفي هذا الصدد يمكن القول أن الحادي عشر من سبتمبر كانت فرصة ذهبية لتيار المحافظين، الجدد لتجسيد مفاهيمه و أفكاره عمليا إزاء العرب و المسلمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها وإيجاد علاقة بين العراق و هجومات11سبتمبر وأتخادها كذريعة لغزوه، وتوريط النظام العراقي بالقاعدة والإرهاب.

ثالثا: الفكريـة

كانت أحاديث " بوش " بعد تفجيرات 11 سبتمبر تركز دائما على وجود علاقة بين نظام "صدام حسين" وتنظيم القاعدة[1]، كما أن هذه الهجمات أحدثت تغيراً كبيرا في العقيدة الأمنية العسكرية الأمريكية، وفرضت على قائمة اهتماماتها و أجندتها وسياستها الخارجية في مكافحة الإرهاب، محاسبة الدول المتورطة فيه أو التي ترعاه [2].

ففي خطاب "بوش" من أجل إقناع الكونغرس بالتصويت على قرار شن الحرب قال (نحن نعلم أن العراق والقاعدة يقيمان اتصالات على مستوى رفيع يعود عهده إلى عقد من الزمن، وأن بعض من قادة القاعدة في "أفغانستان" فرو إلى العراق، وأن العراق يدرب أعضاءه من القاعدة على صناعة القنابل وتحضير السموم والغازات الفتاكة، وبإمكان العراق أن يقرر في أي يوم يريده أن يقدم أسلحة كيميائية و بيولوجية إلى جماعة إرهابية)[3].

(1): محمد الهزاط، ، المرجع السابق، ص 175.

(2): نفسه، ص 176.

(3): خليل حسين، المرجع السابق، ص 291.

وقد وظف مفهوم الإرهاب ليشمل كذلك "محور الشر" أو ما يسمى بالدول المارقة المعروفة بعدائها الشديد للولايات المتحدة الأمريكية وسياستها الخارجية، وكانت العراق على رأس هذه الدول التي ترعى الإرهاب والتي يجب معاقبتها، وقام المحافظون الجدد بتوجيه رسالة إلى الرئيس جورج بوش لدراسة كيفية إدارة الحرب ضد الإرهاب، حيث كانت هذه الرسالة عبارة عن إنذار من الرئيس الأمريكي لشن الحرب ضد العراق بصفة المتهم الأول[1]، وضرورة استخدام القوة العسكرية، حيث كان قرار مجلس الأمن الذي تمت الموافقة عليه أن هذه الأحداث عبارة عن جماعات إرهابية[2].

كما رأت الولايات المتحدة أن ما تحقق في أفغانستان كافٍ إلى حد كبير، لاعتباره نجاحا يبرر الانتقال لمرحلة أخرى في الحرب ضد الارهاب والمتمثل في غزو العراق[3]، ومن هنا يمكن القول أن ملامح السياسة الأمريكية توضحت وتحددت في سياسة جديدة تقوم على أساس مكافحة الإرهاب سواء في داخل الو.م.أ، أو خارجها، وكانت الو.م.أ دائمة البحث عن أية معلومات، ولو كاذبة بشرط تقضي إلى إدانة وتوريط "صدام حسين" وتوريطه مع "أسامة بن لادن" وتنظيم القاعدة، حيث قام مدير الاستخبارات الإسرائيلي بإعداد ملف مزيف على الرغم من أن مسؤولي المخابرات العراقية قاموا بزيارة إلى باكستان، قبل اعتداءات 11سبتمبر 2001 بنحو أسبوع، وبالرغم من عدم صحة التقرير، غير أن الولايات المتحدة اعتمدت عليه اعتمادا أكبر من ايجاد صلة بين صدام حسين و تنظيم القاعدة [4].

و في 29جويلية 2004 صدر تقرير من هيئة شُكلت من قبل مجلس الشيوخ لتقصي حقيقة الأمر نصت فيه: أنه بعد جهود حثيثة بذلتها الهيئة لم يتم التوصل إلى

(1): سول لانداو، المرجع السابق، ص 78.

(2): جمال عبد الجواد ، **نكبة العراق، الآثار السياسية والإقتصادية**: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام القاهرة، 2003، ص 289.

(3): نفسه.

(4): عبد الله الأشعل، **القانون الدولي لمكافحة الإرهاب**: دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 5.

دليل ملموس يؤكد ارتباط صدام حسين بتنظيم القاعدة، وفي سبتمبر 2005، نفى "كولن باول" وجود أي علاقة بين الطرفين"[1]، إلا انه حسم الأمر بإعلان غزو العراق بغض النظر إذا كان لصدام صلة بتنظيم القاعدة أم لا، وسواء وافقت الأمم المتحدة على قرار الغزو أم لا، وسواء عارضتها الدول الوسطية أملا[2].

مما سبق يتضح لنا أن الو.م.أ، تمكنت من إنشاء علاقة كاذبة بين "صدام حسين" و تنظيم القاعدة، والتي وجدتها فرصة سانحة لتوجيه ضربة عسكرية بحجة مكافحة الارهاب وتحقيق الأمن و الاستقرار، التي ترى الو.م.أ أنها المسؤولة عن توفيره في العالم وخاصة الشرق الاوسط إلا أن هذا يبقي مجرد ذرائع و أكاذيب لا أساس لها من الصحة، تبلورت مع تطور الأحداث ليتم تجسيدها على أمر الواقع ، واستغلال الفرص في ذلك في اعلان حرب شاملة ضد الإرهاب و الدول الداعمة له، التي أطلق عليها "بوش الابن" مقولة (محور الشر).

رابعا: الحرب الوقائية

لقد أحدثت أحداث 11 سبتمبر تغيرا عميقا في الفكر الإستراتيجي الأمريكي، حيث أصبح الإستراتيجيون الأمريكيون يقسمون التاريخ إلى ما قبل أحداث 11 سبتمبر وبعدها، وعزز ذلك مقولة الرئيس "جورج بوش الابن" بأن (من ليس معنا فهو ضدنا)، وأن أمريكا سوف تضرب كل من يأوي أو يدرب أو يمول الإرهاب كائنا من كان[3].

ولذلك انتقلت الولايات المتحدة الأمريكية من إستراتيجية الردع والاحتواء إلى إستراتيجية العمل الوقائي باعتباره مفهوم مركزي في المنظومة الفكرية الأمريكية[4]، وهذا

(1): **تبريرات الحرب حسب الإدارة الأمريكية:** الموسوعة العالمية الحرة، ويكيبيديا، http://ar.wikipedia.org/wik

(2): مصطفى بكري، محمود بكري، **العراق، المؤامرة الخيانة الإحتلال:** الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، 2003، ص 75.

(3): نفسه، ص 160.

(4):محمود توفيق، **محددات السلوك العراقي مع دول** الجوار، دراسة في الجغرافيا سياسة: رابطة الجامعات لإسلامية، القاهرة، 2004، ص 25.

ما قام به الرئيس "بوش الابن"، حيث قدم إستراتيجية للتصدي لهذه التهديدات المتعددة الجوانب، و ذلك في خطاب ألقاه في جوان 2002، بكلية "ويست يونيت" العسكرية [1].

ولخوض غمار هذا النوع الجديد من الحروب داخل الولايات المتحدة الأمريكية و خارجها حدد "بوش الابن" استراتيجية الحرب الوقائية (الاستباقية)، والتي تعد الوجه الإستراتيجي لمذهب "بوش الابن" حيث مضى قائلا : "الحرب ضد الخوف (الرعب) لن تكسب بالدفاع، يجب أن تنقل المعركة إلى أرض العدو، وأن نربك خططه ونواجه أسوء الأخطار قبل أ تبرز ...إذا ما انتظرنا حتى تستكمل التهديدات استعدادها"، فمعنى ذلك قد انتظرنا أكثر من اللازم، ويتطلب أمننا أن يتحلى جميع الأمريكيين ببعد النظر والعزيمة، وأن نكون متحدين للقيام بعمل استباقي[2].

ولقد لعب "دونالد رامسفيلد" دورا مهما في القيام بدور عسكري ضد العراق كونه وزير الدفاع وأحد أهم الصقور في الإدارة الجمهورية، حيث أعلن في سبتمبر 2002، أن النظام العراقي يتعامل بانتظام مع القاعدة، وبذلك يستوجب التغيير بدعم كبير من "ريتشارد بيرل" وهو مستشاره و"بول وولفوتير" نائبه[3].

ولهذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقف مكتوفة الأيدي في مواجهة الأخطار المائلة، وانما تحتفظ لنفسها بخيار الضربات الوقائية لمواجهة أي تهديد جسيم لأمنها القومي، وهذا ما يؤكد أن الضربات الوقائية تمثل نتيجة للإحساس المفرط بالقوة من جانب الإدارة الأمريكية[4].

---

(1): محمود توفيق ، المرجع السابق، ص ص 26-27.

(2): محمد يونس يحي الصائغ، **أسانيد الو.م.أ بشأن الحرب الإستباقية:** مجلة الرافدين للحقوق، مجلد 11 ، العدد40،2009، ص ص19-20.

(3): Philipe. Mareau, la guerre preventive, défence nationale, 58 année, October 2002 p.228-229.

(4): محمد رياض، **الولايات المتحدة في الميزان الجيو بوليتيكي الغربي:** مجلة السياسة الدولية، العدد 159 جانفي 2005،المجلد40، ص 46.

وفي العاشر من شهر أكتوبر عام 2002، صدر قرار من الكونغرس الأمريكي بالموافقة على تصريح "بوش الابن" باستخدام القوة العسكرية الأمريكية على أساس الضربات الاستباقية من أجل الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك أصبحت نظرية الحرب الاستباقية جزءا أساسيا ومحوريا في السياسة الخارجية الأمريكية[1].

وخلاصة القول، أن كل هذه الأسباب المزعومة سرعان ما تلاشت بعد الحرب كلها، وبقي سبب واحد يردده الرئيس الأمريكي " جورج بوش" كل حين، وهو التركيز على نشر الديمقراطية في العراق، والتخلص من النظام العراقي الذي كانت الإدارة الأمريكية تصفه "بالديكتاتوري"، إلا أنه ومن المفارقات العجيبة أن كلمة ديمقراطية تعني "حكم الشعب" وهو ما لا يمكن تخيل فرضه من الخارج، لأن الشعوب من عاداتها أن تتغير بنفسها، سواء بانتخابات أو حتى بانقلابات، وهو ما لم يحدث في العراق، كما العراق لم يزدهر ديمقراطيا أو علميا أو اقتصاديا أو ثقافيا في عهد الاحتلال، بل انفتح فيه باب الفتنة والتخلف القائم على التعصب المذهبي الطائفي و الحزبي.

المطلب الثاني: الدوافع غير المباشرة

أولا:الإقتصادية

تحتل العراق موقع إستراتيجي في قلب العالم، وعلى الرغم من أن جل أراضيه صحراوية إلا أنه يزخر بالثروات الطبيعية التي يعتبر النفط أهمها، حيث تحتوي على مخزونات هائلة من النفط، و أكبر احتياطي في العالم[2] .

(1): السيد ولد أباه، **عالم ما بعد 11 ديسمبر 2001، الإشكالات الفكرية والإستراتيجية:** الدار العربية للعلوم، بيروت ،2004، ص 41.

(2): شفيق المصري، **حرب العراق إلى واقع غير المعلنة:** مجلة الإقتصاد والأعمال، العدد 275 ، نوفمبر 2002، ص 47.

حيث يؤكد نعوم "تشومسكي" أن الهدف الأساسي من هذا الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط هو السيطرة على احتياطات الطاقة الهائلة الموجودة في العراق، وهذا أمر لا جدال فيه، ويعتبر مصدر للقوة الاستراتيجية الأمريكية[1].

وبحسب قول "فريدمان توماس" في مقالة له نشرها في منتصف جانفي2003، قال فيها :(إن النفط هو أحد أسباب الاعداد للحرب ضد العراق واذا حاول أي شخص أن يقنعنا بغير ذلك فإنه قطعا لا يحتمل عقولنا"، وهذا ما عبر عنه أيضا المحلل "أنطوني كار ديسمان"، في صحيفة "واشنطن تايمز" في عددها الأول من شهر أوت 2002، حيث قال إن أمريكا لن تشن حربا على العراق بحجة وجود أسلحة دمار شامل أو لمشاركته في عمليات إرهابية، بل كون العراق يملك ستون بالمائة من فائض النفط) [2].

حيث يعتبر التدخل في العراق ليس فقط من أجل السيطرة على النفط للاستهلاك المحلي الأمريكي فحسب، بل هي عناصر و مكونات لخطة أمريكية طويلة للسيطرة و الهيمنة على امدادات النفط و الغاز لأوروبا و اليابان وآسيا، ومن ثمة على الاقتصاد العالمي ، وهو المشروع الذي أطلق عليه "Hans Morgenthau " بالإمبريالية غير المحدودة في في كتابه" politais anorongnations "، ويرتبط بهذا هدف فرعي هو التأكيد على استمرار دفع ثمن البترول بالدولار بدلا من اليورو في السوق المفتوحة[3].

(1): نعوم تشومسكي ، **النظام العالمي القديم والجديد** ، تر :عاطف معتمد عبد الحميد، نهضة مصر ط1 ،2007،ص 119.

(2): سمير حازم، **أنه النفط يا (...)!! ،الأبعاد النفطية في الحرب على العراق**: دار الفكر، دمشق،2003، ص 51.

(3): ليلى أبو العطا، **غزو الكويت ... الشمال والجنوب**:مجلة البترول، العدد الثالث، الهيئة المصرية العامة للبترول، مصر1990، ص 13.

واتضحت الأهداف الأمريكية النفطية عقب ح.خ.2، وذلك من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء، والتي كان هدفها الأساسي ضمان التحكم في سوق النفط العالمي لأطول وقت ممكن[1].

وعليه يمكن القول أن النفط كان عاملا أساسيا ومؤثرا في السياسة الأمريكية تجاه العراق وعليه نلاحظ أن الإدارة الأمريكية عمدت إلى توقيع اتفاقيات نفطية مع دول الخليج العربي فيما عدا العراق وإيران ، لتكتمل سيطرتها على النفط العالمي ، لذا جاء احتلال العراق، فيما تبقى إيران تتمتع بجو من التفاهم بحكم أنها "حالة خاصة" مع أمريكا رغم الأجواء المشحونة بينهما.

ثانيا: الاستراتيجية

إن الحقيقة التي يغفل عنها الكثيرون في الوطن العربي، بأن التدخل الأمريكي في العراق كان ذو علاقة مباشرة بأمن إسرائيل، فقد أعلن الرئيس "بوش الابن" من خلال قوله "أننا نعيد التوازن الإقليمي لصالح إسرائيل وبخاصة إذا ما رفض الطرفان عملية السلام التي نسير بها، فإننا سنفرضها عليهم لحماية علاقات الصداقة مع إسرائيل"، فالقوة العلمية والتسليحية التي كان يتمتع بها العراق ستكون دائما عائقا في وجه التفوق والسيطرة الإسرائيلية، ويدعم الرئيس بوش في هذا الاتجاه كل من وزير الدفاع "رونالد رامسفيلد" و "كوندوليزا رايس "، حيث اتفقا على الربط بين أمن إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية [2].

وفي هذا الصدد يقول السفير الأمريكي "فولفرت" على أهمية الكيان الصهيوني في نظر الولايات المتحدة بقوله« : إن النفط العربي ليس بقدر الأهمية التي تشكلها إسرائيل

(1): أسامة عكنان ، **إعصار الخليج ...رياح الشرق تهب على مستقبل العالم**: دار الشهاب،الجزائر، 1991، ص163.

(2): فرنسيس بويل، **تدمير النظام العالمي الإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط قبل وبعد 11 سبتمبر**، تر: سمير كريم، .المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005، ص525.

لنا»[1]، وأعتبر أن بقاء التفوق الإسرائيلي كماً ونوعا أحد أهداف الإدارة الأمريكية، بالإضافة إلى أن العراق من الدول الشرق الأوسطية التي ترفض التواجد الإسرائيلي في المنطقة، ويعتبر هذا العِداء العراقي الإسرائيلي من الأسباب التي دعمت غزوه، فإضعاف العراق كدولة لها وزنها وقوتها في المنطقة يعزز من قوة إسرائيل، التي أثبتت فعاليتها كحليف للو.م.أ في مقاومة الأعداء المشتركين كالإتحاد السوفياتي سابقا، والنظم الراديكالية ذات التوجه القومي أو الإسلامي في المنطقة، بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة تحمل نفسها مسؤولية إعلاء الحرية والديموقراطية في المنطقة، وترى أن إسرائيل تمثل نموذجا للتقدم والتنمية التي تحتاجه الدول العربية.

وعليه فإن نمو إسرائيل يعتبر مصلحة أمريكية حيوية، وأنها الأداة السياسية للتعامل مع الدول العربية المحيطة بها[2]، و التاريخ يشهد على أن العراق هو البلد الوحيد الذي تمكن من إذلال إسرائيل مرتين في تاريخه[3]، لذا فهناك تخوف دائم من العراق وشعبه، كلما ازداد التهديد من التواجد الإسرائيلي في المنطقة، وبالطبيعة تهديد للمصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وفقا لهذه المصالح

ثالثا: الدينيــة

يعتبر الجانب المسيطر الأكبر على إدارة المحافظين الجدد، لأن السياسة الأمريكية في عهد ادارة "بوش الابن" بنيت على أساس فكر ديني متشدد، كما ساعدهم "جورج بوش" بكل توجهاته التوراتية، والتي زادت من حدتها أحداث 11 سبتمبر 2001، و في ضل الصدمة الأمريكية " بيل بينت""Bill Bennett " لمحطة CNN « إننا في

(1):عبد علي كاظم المعموري، **إنهيار الإمبراطوطورية الأمريكية:** الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان،2010، ص 212.

(2):جيفري كيمب، جيردمي لوسمان، **نقطة اللاعودة، الصراع الحضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط، تر :** خليفة توفيق، وعلي منصور، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة،1999،ص 157.

(3):طاهر عبد الحليم وآخرون، **كارتر في التسوية في الشرق الأوسط:** دار ابن خلدون، بيروت، 1977، ص 45.

صراع بين الخير والشر، وأن الكونغرس يجب أن يعلن الحرب على الإسلام المجاهد وأنه ينبغي استخدام قوة ساحقة» كما ذكر أن العراق دولة تستحق الهجوم [1].

أما القس "جيري فالويل"" **Rev. Geny. Falwel** " زعيم منظمة الأغلبية الأخلاقية صرح قائلا « لقد بارك الله هذه الأمة، لأنها في أيامها الأولى حاولت الإخلاص لله والإنجيل، وسيجد أي طالب مجتهد للتاريخ الأمريكي أن أمتنا العظيمة نشأت من قبل رجال ربانيين لتكون أمة مسيحية»[2].

إن الميل الأمريكي غير المسبوق من ذي قبل، نحو التحيز لإسرائيل دون العرب، يترجمه الرئيس "بوش الابن" هذا الميل في أوضح صوره، فهناك دافع شخصي للرئيس بوش يتمثل في قناعته الدينية التي ترتكز على تفسير ما ورد في العهد القديم (التوراة) وفي سفر الرؤية في العهد الجديد، لناحية ما يتعلق بعودة المسيح إلى العالم، فالرئيس بوش الذي يعتبر نفسه مسيحيا مولودا ولادة جديدة، يعتقد بأن "إسرائيل"، واستنادا إلى تفسيره وتفسير أمثاله من المسيحيين الإنجيليين الأصوليين، ستلعب دورا كبيرا ومهما تمهيدا لمجيء المسيح الثاني أو المسيح المنتظر من قبل اليهود. ومن هنا نفهم لماذا قال بوش إن شارون رجل سلام، لذا يمكن الحفاظ على أمنها و مواجهة الخطار التي تهددها وعلى رأسها العراق[3].

المبحث الثاني: مراحل سير الغزو

المطلب الأول: الحرب الاعلامية والنفسية ودورها في تضليل الرأي العام

عملت الادارة الامريكية على شن حرب اعلامية نفسية قبل الحرب العسكرية، حيث

(1): عبد العظيم بن صغير، **المرجعيات الفكرية للحرب على الإرهاب:** العالم الإستراتيجي، العدد1 مارس 2008، ص 19.

(2): طه نوري ياسين الشكرجي ، **الحرب الامريكية على العراق:** الدار العربية للعلوم ،عمان، 2004، ص28.

(3): مقابلة مع ترجمان سابق في البيت الأبيض يروي **قصة الحرب على العراق:** صحيفة المستقبل اللبنانية، 2003/4/2 ، العدد 1262.

أظهرت تكنولوجيا متطورة بتغطيتها الإعلامية للحرب بصورة مكثفة، وتدفق غير مسبق للأخبار والتقارير والتعاليق والصور[1]، وتمثلت وسائل أسلحة الحرب النفسية الأمريكية في وكالة المخابرات المركزية، ووزارة الدفاع الخارجية، والكونغرس، وكافة وسائل الإعلام لتشكيل رأي عام محلي و آخر عالمي لشن حرب مدمرة ضد العراق تخدم المصالح الأمريكية[2]

وقامت وسائل الإعلام بنشر صور الرئيس العراقي "صدام حسين" بجوار صور "أسامة بن لادن"، وحسب استطلاعات الرأي العام الأمريكي أن 66 % من الشعب الأمريكي يؤيد العمل عل إسقاط النظام العراقي، واستخدمت الحرب الإعلامية والنفسية لتحطيم نفسية الجيش العراقي، حيث ألقت نحو 43,8 مليون منشورة مابين ديسمبر 2002، و8 أفريل 2003، تطالب فيه الادارة الأمريكية القوات المسلحة العراقية بالاستسلام[3].

حيث قامت وسائل الإعلام بأكبر عملية استطلاع جوي وأرضي بأقصى سرعة ممكنة إلى القيادة المركزية ، حيث نشرت أكبر أسطول جوي من أقمار التجسس من أجل معرفة القوات العراقية وحجمها وتسليحها ودرجة استعدادها، ويلعب الإعلام دورا محوريا في تشكيل الرأي العام والتأثير عليه تجاه القضايا المختلفة، عن طريق بث صور

(1): فيصل القاسم وآخرون، **الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق2003:** مجلة المستقبل العربي، بيروت ، العدد .295، سبتمبر 2003، ص ص 117-118.

(2): إستبرق فؤاد وهيب ، **المعالجة الاعلامية للاحتلال الامريكي_ تحليل مضمون مجلة نيوزيك النسخة العربية:** رسالة إستكمال الحصول على درجة الماجستير في الإعلام ،اش : حميدة مهدي سميسم ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010/2009، ص 115.

(3): محمد أحمد ، **الغزو الامريكي – البريطاني عام 2003، بحث في الاسباب والنتائج** : مجلة جامعة دمشق ، المجلد 20، العدد 4.3، 2004، ص15.

إعلامية أو رسائل صوتية مفبركة، وهذا ما تم استخدامه من طرف الإدارة الأمريكية في حربها النفسية على العراق، لما تشكله هذه الأخيرة من دور كبير في كسب المعركة[1].

إذن يمكن القول أن الحرب الإعلامية والنفسية هي سلاح استراتيجي يستخدم كتمهيد للعمليات العسكرية، وتهيئة الرأي العام العالمي واقناعه، وأيضا لإرباك العدو وتحطيم معنوياته، وهذا ما عملت به الإدارة الأمريكية، التي استندت الدعاية الإعلامية التي تعتبر من أكثر، الحروب في ممارستها للتضليل والتوجيه باستعمال أحدث التقنيات السمعية والبصرية من طرف الولايات المتحدة لتحقيق الأهداف السياسية ومصالحها الإستراتيجية.

المطلب الثاني: الإستعداد العسكري والتخطيط الإستراتيجي للغزو

في أوائل مارس 2003، استكملت الولايات المتحدة الأمريكية عملية الحشد العسكري حيث كان حجم القوات الأمريكية في الخليج قد وصل الى مالا يقل عن 280 ألف جندي أمريكي، و48 ألف جندي بريطاني، كما وصل إجمالي القوات الأمريكية وقوات التحالف المحتشدة في المنطقة وبالقرب منها إلى حوالي 333 ألف، تضم مختلف التشكيلات البرية والبحرية والجوية [2].

ففي الكويت 98 ألف جندي من الجيش البري والمارينز بالقرب من الحدود العراقية مزودين بحوالي 52 دبابة، وحوالي 24 مروحية هجومية من نوع أباتشي، تنتمي إلى فرقة المشاة الثالثة بالإضافة إلى فرقة الهجوم الجوي وحوالي 15 ألف من قوات التدخل السريع[3].

---

(1): سعيدة كحال ، **حقوق الانسان في ظل التدخل الامريكي في العراق:** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،إش : كيبش عبد الكريم ، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009/2008، ص 92.

(2): حامد محمود عيسى، **القضية الكردية في العراق من الإحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914-2003:** مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ص524.

(3): مصطفى بكري، محمود بكري، المرجع السابق، ص 12.

أما السعودية فبها خمسة ألاف بحار من المارينز على متن سفن في منطقة الخليج وحاملات الطائرات بالإضافة إلى خمس مجموعات بحرية و جوية[1]، أما قطر حوالي 1000 جندي من القيادة المركزية الأمريكية في قاعدتي "السيلية" و3500 في قاعدة "العديد"، أما البحرين فكان يوجد بها 4 ألاف جندي يتبعون قيادة الأسطول الخامس الأمريكي، بالإضافة إلى الإمارات العربية المتحدة فنحو 12 ألف جندي، في حين تمركز في تركيا في قاعدة "انجليريك" قاعدة الطيران الأمريكي البريطاني ألف رجل و طائرات الـ F15، و الـ F16 ، بالإضافة إلى القوات الإسرائيلية التي تمركزت في قاعدة "العديد" في قطر[2].

أما بالنسبة للقوات البحرية فقد نشرت 03 حاملات للطائرات في الخليج و 02 في شرق البحر المتوسط كما كانت هناك حاملة سادسة في طريقها إلى المنطقة في تلك الفترة، كما شاركت أعداد محدودة من القوات القادمة من أستراليا وبولندا والتشيك[3].

وقد استندت القوات الأمريكية في العملية الهجومية على:

- الاعتماد على التفوق التكنولوجي حيث استخدمت الخريطة الرقمية لمسرح العمليات باستخدام الحواسيب والاستخدام المكثف للأسلحة الذكية
- الاستخدام المكثف للعمليات النفسية
- الاستخدام الواسع للقوات الخاصة وقوات خلف الخطوط قبل بداية العمليات، مع الاعتماد على عناصر المخابرات والاستخدام المكثف للعملاء من أجل الحصول على المعلومات
- استخدام نظرية الاقتراب غير المباشر بهدف تحقيق المهام القتالية[4].

(1): مصطفى بكري، محمود بكري، المرجع السابق ، ص13

(2):حامد محمود عيسى، المرجع السابق، ص 524.

(3): أحمد ابراهيم عطية ، **ارهاصات غزو العراق ونهاية اسرائيل:** دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2003، ص 168.

(4): بوب ودورد ، **خطة الهجوم:** تع : فاضل جنكر ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 2004 ، ص7 .

حيث استهدفت تدمير البنى التحتية في العراق، و المواصلات والاتصالات والمنشآت العسكرية والمدنية والمعسكرات والمعامل ودوائر الدولة الرئيسية العسكرية والمدنية والقصور الرئاسية ودوائر الدولة الأمنية والوزارات

المطلب الثالث: بدأ العمليات العسكرية

في 20 مارس 2003، انتهت حرب الكلمات والمعارك الدبلوماسية، وبدأت حرب القنابل والصواريخ والأسلحة الذكية التي عرفت بعملية " تحرير العراق "، فمنذ انتهاء المدة الزمنية المحددة، دقت صافرات الإنذار في بغداد معلنة بدء غزو العراق في فجر 20 مارس2003[1].

حيث تقدمت القوات البرية الأمريكية والبريطانية إلى الجنوب العراقي، وبدأت عملية غزو العراق بمحاولة محدودة لقطع رأس النظام العراقي، ففي صبيحة 20 مارس، أسقطت طائرة أمريكية "F117" أربع قنابل، زنة كل واحدة منها 2000 رطل على بغداد، في محاولة غير ناجحة لقتل صدام حسين، كما تزامن ذلك مع إطلاق حوالي 40 صاروخا من طراز" توماهوك كروز" من السفن الحربية المرابطة في مياه الخليج، وكانت النقاط المركزية الأولية للحرب البرية حقول النفط في "الرميلة" ومصبات النفط في "شبه جزيرة الفاو" وميناء "أم قصر" ، الذي نجحت في تأمينه في 22 مارس[2].

وفي الساعة السادسة صباحا بالتوقيت العراقي الموافق ليوم الجمعة 21 مارس، قامت فرقة المارينز الأولى بعبور الحدود الكويتية العراقية، تبعتها فرقة المشاة الثالثة في الجيش التي اندفعت حوالي 60 ميلا إلى عمق العراق، وكانت المقاومة خفيفة الإصابات، وقدم الجنرال "فرانكس" تقريرا قال فيه «بأن القوات الخاصة باتت مسيطرة جزئيا على منطقة الصحراء التي تمثل 25 % من مساحة العراق»[3].

---

(1): مصطفى علوي، **الغزو الامريكي للعراق بين القوى الساحقة والرؤية الفاسدة:**مجلة شؤون عربية ، العدد114، 2003، ص.15

(2): مصطفى علوي، المرجع السابق، ص ص15-16.

(3): بوب ودورد، المرجع السابق، ص 73.

وتضمن الهجوم الأمريكي الرئيسي اندفاعا سريعا ذا شعبتين عبر الجنوب العراقي مع تقدم الفيلق الخامس باتجاه بغداد من الجنوب الغربي عبر الناصرية والسماوة والنجف وكربلاء وتقدم قوة الحملة العسكرية الأولى من الجنوب الشرقي عبر "الناصرية" و"الديوانية" والكوت و"النعمانية" وطوال هذا التقدم استسلمت وحدات الجيش العراقي النظامية بالجملة، بينما ألحقت القوات الأمريكية هزيمة سريعة بالوحدات التي و اجهتها، وبحلول 24 مارس كان الفيلق الخامس قد أدرك القوات العراقية في النجف وهزمها إلا ان حدوث عاصفة رملية في هذه الفترة أجبرت عاصفة رملية هوجاء الولايات المتحدة الأمريكية على وقف تحليق طائرات الدعم القريب، وابطاء الهجوم البري مما تسبب في حدوث اصابات في القوات الامريكية [1].

هذا ما أتاح الفرصة للجانب العراقي لكي يقوم بإجراءات استعادة الكفاءة القتالية من حيث الإمداد بالذخيرة والوقود والمواد التموينية، وإصلاح الأسلحة وتجميع القوات ودفع درجة استعدادها لمواجهة الهجمات المضادة، كما وفرت العواصف الرملية الفرصة للقيام بتنفيذ أعمال الإغارة والكمائن و أعمال التخريب في عمق القوات المتحالفة[2].

وفي 9 أفريل استقبلت القوات الأمريكية في وسط بغداد بهتافات جموع محتشدة، وعلى مرأى العالم عبر الشاشات التلفزيونية، أسقط العراقيون بمساعدة من القوات الأمريكية تمثال صدام حسين في ساحة بغداد المركزية ، وأعلن بذلك نهاية حكم الزعيم الدكتاتوري[3].

وبعد سقوط بغداد في9 أفريل، تقدمت عناصر من قوة الحملة العسكرية الأولى شمالا نحو "تكريت"، وفي 13 أفريل دخلت تكريت، ودارت اشتباكات مع القوات العراقية وتمكنت من السيطرة عليها وذلك إيذانا بانهيار النظام العراقي لصدام حسين نهائيا وبعد أسبوعين فقط في 01 ماي وفي خطاب النصر على متن السفينة الحربية الأمريكية «

(1): بوب ودورد، المرجع السابق، ص ص 73-74.

(2): إيان انطوني وآخرون ، **النظام الاطلس – اوروبي والأمن العالمي التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي**، تر: فادي حمود وآخرون ، الكتاب السنوي 2003 ، مركز دراسات الوحدة العربية،، بيروت ، 2004 ،ص 159.

(3): نفسه، ص160.

إبراهام لينكولن» قبالة ساحل كاليفورنيا أعلن بوش نهاية الغزو« انتهت العمليات القتالية الكبرى في العراق، في معركة العراق تحققت الغلبة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ...لقد سقط الطاغية، وتحرر العراق» [1].

نلاحظ أنه كان هناك تنسيق بين القوات البرية والجوية والبحرية الغازية على العراق، وتحديد أهدافها بدقة، لذلك حسمت القوات الأمريكية عملية تحرير العراق بسقوط بغداد والانهيار المرير للقوات العراقية التي كان ينقصها الخبرة والقدرة وسوء التخطيط ، ففي ظرف قياسي و وقت قصير تمت الإطاحة بنظام صدام حسين ، كما أن القوات الأمريكية كانت مجهزة بأحدث الأسلحة والتكنولوجيا المتطورة والدقة في التصويب وتحديد الهدف، وحتى المحرمة منها دوليا

(1): محمد أحمد ،المرجع السابق ، ص12 .

الفصل الثاني

موقف الهيئات والمنظمات الدولية من الغزو وآثاره

المبحث الأول: الهيئات والمنظمات الدولية

المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة

المطلب الثاني: الاتحاد الأوربي

المطلب الثالث: جامعة الدول العربية

المبحث الثاني : المواقف الدولية نموذج

المطلب الأول : تركيا

المطلب الثاني : إيران

المطلب الثالث : روسيا

المبحث الثالث: آثار الغزو إقليميا و دوليا

المطلب الأول: الجانب الإقليمي

المطلب الثاني: الجانب الدولي

الفصل الثاني:موقف الهيئات و المنظمات الدولية من الغزو و آثاره

لقد أكدت أغلب مواثيق المنظمات الدولية و الإقليمية على أن كافة الدول يحظر عليها التدخل في شؤون غيرها من الدول الأخرى، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد أكد التشريع الدولي على أن حظر التدخل يشكل قاعدة آمرة من قواعد القانون الدولي، ولذلك يجب الالتزام به، ولا يجوز مخالفته وكل اتفاق يخالف قاعدة حظر التدخل يكون باطلا وغير مشروع، ولكن في الواقع العملي وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة ، نجد تعدد الوقائع التي تقوم بها الدول بصورة منفردة أو مجتمعة بالتدخل وانتهاك سيادة الدول الأخرى دون موافقة الأمم المتحدة، مما يشكل هذا الأمر مخالفة صريحة لمبادئ القانون الدولي العام والشرعية الدولية[1] خصوصاً مبدأي عدم التدخل في شؤون الدول، وحظر استخدام القوة، وبما أن العراق كان أحد الدول التي تعرضت لتدخل عسكري غير مشروع من قبل الو.م.أ، و بمساعدة بريطانيا عام 2003، كونها لم تحصل على موافقة من قبل الأمم المتحدة وتحديداً من مجلس الأمن، مما شكل هذا التدخل انتهاكا صارخا للشرعية الدولية و لكل قواعد القانون الدولي، وقد حاولت هذه الدول طرح عدة مبررات لتبرير تدخلها العسكري ونتيجةً لذلك فقد اختلف التكييف القانوني لهذا النوع من التدخل الذي يعتبر الأول من نوعه لأنه لم يدان من قِبل مجلس الأمن الدولي، على الرغم من أن هذا

---

(1):**الشرعية لغة:** الشرعية لغة تفيد الطريق المستقيم أو ما شرعه الله لعباده، كما تفيد النصية أو القانونية أي وجود نص قانوني يلزم إتباعه، بمعنى أن المشرع القانوني هو المنوط به تحديد النموذج الأصلي ،ينظر السيد أبو عيطة، الجزاءات الدولية بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية :مؤسسة الثقافة الجامعية،[ب،س،ن]، ص24 .

الشرعية اصطلاحا : تعرف" الموسوعة الدولية الإجتماعية "الشرعية بأنها" :الأسس التي تعتمد عليها السلطة الحاكمة في ممارستها للسلطة، ثم تقوم على حق الحكومة في ممارسة السلطة وتقبل المحكومين لهذا الحق ينظر: سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل،" مفهوم الشرعية"، القاهرة :تاريخ الإطلاع 2017/03/28 على الساعة 12:31 د متوفر على الموقع الإلكتروني : http://ashahed2000.tripod.com/mfaheem/3.html

التدخل شكل تهديداً مباشراً للسلم والأمن الدوليين، ومجلس الأمن هو الجهاز المسؤول عن حفظهما، ليس هذا فقط، بل عمل المجلس على إعطاء مشروعية لقوات الاحتلال الأمريكي عندما أصدر القرار رقم 1511، والذي حول قوات الاحتلال إلى قوات متعددة الجنسيات، ولذلك فإن موقف الشرعية الدولية من التدخل في العراق سوف يكون محلاً للدراسة في هذا الفصل.

المبحث الأول: الهيئات والمنظمات الدولية

المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة

سنتطرق في هذا المطلب للمركز القانوني للعراق من الناحية الدولية في ضوء القرارات التي أصدرها مجلس الأمن قبل و بعد بدء عملية التدخل في 20 مارس 2003، حيث أنه بعد مرور 06 أيام من العدوان على العراق، طلب مندوبي العراق وماليزيا عقد مجلس الأمن في 26 مارس 2003 جلسة انتهت من دون أن يصدر أي قرار أو توصية أو بيان رئاسي يدين العدوان العسكري على العراق[1].

وبعد يومين عقد المجلس جلسة بطلب من فرنسا وألمانيا وأصدر القرار رقم 1472 وبالإجماع، وأهم ما تضمنهُ القرار هو السماح للأمين العام بمواصلة العمل بالبرنامج الإنساني "النفط مقابل الغذاء"، ويظل نافذاً لمدة 45 يوما من تاريخ هذا القرار، أي إلى 12 جوان 2003 [2] ،وقد أوضحت وفود الدول الأعضاء بأن تصويتها هو فقط لأغراض إنسانية تخدم الشعب العراقي ولذلك فإن هذا التصويت يجب أن لا يفسر على أنه إعطاء المشروعية للغزو[3].

---

(1): هيئة الأمم المتحدة، قرار اتخذه المجلس في الجلسة المنعقد بتاريخ:2003/03/26 ،الوثيقة الرسمية رقم: (S/PV.4726)

(2):هيئة الأمم المتحدة ، قرار اتخذه المجلس في الجلسة رقم (4732) المنعقدة في (2003/3/28)، وصدر بالوثيقة الرسمية رقم:(S/RES/1472/2003)

(3): للاطلاع على تصريحات الدول الأعضاء ينظر الوثيقة الرسمية رقم: (S/PV.4732).

وفي 09 أفريل2003 ، سقط نظام صدام حسين وبعد مرو15 يوم، أصدر مجلس الأمن القرار رقم 1476 وبالإجماع، نص على تمدد العمل ببرنامج النفط مقابل الغذاء حتى 03 جوان 2003، مع إمكانية تجديده من قبل المجلس لمدة أخرى، على الرغم من أن مدة الـ 45 يوم التي حددها القرار الأول لم تنتهي بعد[1].

وأهم ما يلاحظ على القرارين السابقين هو:

1 – صدورهما تحت عنوان (الحالة بين العراق والكويت) على الرغم من قرارات المجلس بعد الاحتلال ليس لها علاقة بموضوع الكويت الذي انتهى بعد تحرير الكويت وتوقيع معاهدة الاعتراف بسيادة الكويت وترسيم الحدود بإشراف مجلس الأمن.

2 – أن مجلس الأمن قد اجتمع في الوقت الذي كانت فيه العمليات العدوانية ما تزال مستمرة على العراق، ولم يكلف نفسه بادانة هذا العدوان العسكري على الرغم من أنه هو المسؤول الأول عن حفظ السلم والأمن الدوليين.

3 – أن المجلس قد أكد في هذين القرارين (1476،1472)على التزام الدول الأعضاء بسيادة العراق واستقلاله السياسي، ولكن المجلس غير انه كانت هناك قوات (34) دولة تعتدي على العراق وتحتل أراضيه جبراً عنه [2].

وبعد إعلان الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" في 01 ماي 2003 عن انتهاء العمليات العسكرية بصورة نهائية، بعدها أصبح العراق بلا حكومة وأصبحت قوات التحالف الدولي هي التي تسيطر على العراق بصورة فعلية، ولذلك فإن مجلس الأمن هو الذي حدد مركز العراق في ضوء القرارات التي أصدرها، وبقي المجلس يتابع حالة العراق والقوات الموجودة فيه حتى إبرام اتفاقية انسحاب القوات الأجنبية من العراق الموقعة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية سنة 2008، والتي حددت العلاقة بين الطرفين.

---

(1):اتخذه المجلس في الجلسة رقم (4743) المنعقدة في (2003/4/24)، وصدر بالوثيقة الرسمية رقم: (S/RES/1476/2003).

(2): علي جميل حرب، **نظام الجزاء الدولي العقوبات الدولية ضد الدول والأفراد:** منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1،2010، ص572.

وعليه فإن موقف هيئة الأمم المتحدة من هذا الغزو يتجلى واضحا من خلال القرارات التي أصدرها مجلس الأمن، ورغم عضوية الولايات المتحدة في هيئة الأمم المتحدة التي تفرض عليها الالتزام بقراراتها، إلا أنها عجلت بغزوها للعراق[1]، منتهكة بذلك مبدأ الحل السلمي في الأمم المتحدة، وفقا لما تنص عليه الفقرة الثالثة من المادة الثانية[2]، خاصة وأن قضية العراق بعد صدور القرار أصبحت قضية دولية لذلك يجب معالجتها بطرق سلمية، وأن الأمم المتحدة وحدها من تتكفل بذلك وليست بعمل فردي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية، كما عملت على تحريض الشعب العراقي ودعم المعارضة وتسيرها وفقا لاستراتيجيتها [3].

هذا ما تجسد من خلال الحرب التي أطاحت بالنظام السياسي لصدام حسين وتغييره وفرض نظام سياسي يستجيب لرغبتها، ويحقق أهدافها ومصالحها السياسية والاقتصادية كما انتهكت الو.م.أ مبدأ آخر في ميثاق الأمم المتحدة، ألا وهو مبدأ المساواة بين الدول الأعضاء، الذي يعد من أهم المبادئ التي قامت عليها الأمم المتحدة، لأن غزو العراق جاء بحجة عدة أسباب سالفة الذكر، منها امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، والولايات المتحدة الأمريكية على رأس قائمة الدول التي تمتلك هذا السلاح، كما تمتلكه كل من بريطانيا، الهند، كوريا الشمالية، ايران...إلخ، إلا أنه لم يصدر ضدهم أي قرار من مجلس الأمن مثلما صدر في حق العراق للاتهامه بذلك [4].

---

(1): محمد الهزاط، **الحرب الأمريكية البريطانية على العراق والشرعية الدولية:**مجلة المستقبل العربي ، العدد292 ، جوا ن 2003، ص83 .

(2): زينب عبد العظيم محمد، **الإستراتيجية الأمريكية العالمية وإستمرار الحرب ضد الإرهاب:** مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة،2003،ص 320.

(3): نفسه، ص 325

(4):peaul Marie ,**c dangereux concepet de guerre préventive** ,le monde diplomatique, no582,septembre 2002,p10،

إن التدخل العسكري للولايات المتحدة الامريكية في العراق تجاوز جميع قواعد وقوانين الشرعية الدولية، كما أنه لم يصدر أي قرار من مجلس الأمن يجيز استخدام القوة العسكرية وبهذا التصرف اثبتت قوة الو.م.أ وعدم اكتراثها لقرارات الأمم المتحدة، وفرضت بذلك هيمنتها العالمية تحت غطاء الدفاع الشرعي، وبحجة أن العراق يهدد أمن وسلامة العالم لامتلاكه أسلحة الدمار الشامل وعلاقته بالإرهاب.

لهذا سنتناول أهم القرارات التي أصدرها مجلس الأمن الدولي بحق العراق بعد الغزو وحتى انتقال السيادة إلى الحكومة العراقية المؤقتة بتاريخ 30 جوان 2004 كما يأتي :

اولا القرار رقم 1483:

في 08 ماي 2003 وجه مندوبا الولايات المتحدة وبريطانيا رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة مضمونها أن قوات التحالف سوف تعمل على تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل بموجب قرارات مجلس الأمن غير اننا بعد قراءة الرسالة لم نجدهما يتطرقان إلى ذكر أنهما دول احتلال [1].

بعد هذه الرسالة واصل المجلس مشاوراته وأصدر القرار رقم 1483 [2] في 22 ماي 2003، أهم ما جاء فيه ما تضمنتهُ الفقرة (2) من الديباجة، والتي بموجبها أكد المجلس من جديد على سيادة العراق وسلامته الإقليمية، وأكدت أيضاً على أهمية نزع أسلحة العراق المحظورة، وأشارت إلى حق الشعب العراقي في تحديد مستقبلهِ السياسي بحرية و السيطرة على موارده، وأهمية تقديم المساعدات الإنسانية للعراق، ومحاسبة رموز النظام السابق عن جرائمهم التي ارتكبوها بحق الشعب.

(1): نشرت الرسالة بالوثيقة الرسمية رقم: (S/538/2003).

(2): صدر هذا القرار بعد مرور (43) يوم على سقوط النظام في 2003/4/9، ومرور (22) يوم على توقف العمليات العسكرية، واتخذه المجلس في الجلسة رقم (4761) بتصويت (14) دولة مقابل امتناع سوريا عن التصويت وبموجب الفصل السابع من الميثاق على أساس أن الوضع في العراق لا يزال يهدد السلم والأمن الدوليين، وتضمن القرار ديباجة مطولة و (27) فقرة عاملة، وتقدم بمشروع القرار كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واسبانيا، وصدر بالوثيقة الرسمية رقم: (S/RES/1483/2003)

إن أهم ما احتوته الديباجة كان في الفقرة (13)، وبموجبها تم الاعتراف للولايات المتحدة وبريطانيا بكونهما دولتي احتلال في العراق ونصها (... وإذ يسلم بالصلاحيات والمسؤوليات والالتزامات المحددة بموجب القانون الدولي المنطبق على هاتين الدولتين بوصفهما دولتين قائمتين بالاحتلال تحت قيادة موحدة "السلطة").

ومن أهم الفقرات العاملة في القرار، كانت الفقرة (10) التي تضمنت رفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق بموجب القرارين رقمي 1990/661 و1992/778 مع الإبقاء على الحظر المتعلق بالأسلحة والمعدات العسكرية ويُستثنى من ذلك الأسلحة التي تحتاجها سلطة الاحتلال.

وفي الفقرة (12)، تم إنشاء صندوق تنمية العراق، يوضع في عهدة المصرف المركزي العراقي، وفي الفقرة (13) أشار إلى إن أموال الصندوق تصرف بتوجيه من السلطة بالتشاور مع الإدارة العراقية المؤقتة، وفي الفقرة (22) أشار إلي أهمية إنشاء حكومة عراقية ممثلة للشعب ومعترف بها دولياً.

إن أهم ما يسجل على هذا القرار، هو أن مجلس الأمن لأول مرة في تاريخه يُعطي مشروعية لعدوان عسكري غير مشروع قامت به الولايات المتحدة ضد العراق، ووصفه بالاحتلال دون أن يدينه، و دون أن يطالب القوات المحتلة بالانسحاب الفوري[1].

وبما أن الاحتلال حالة مادية مؤقتة، لذلك يجب أن يحدد بمدة زمنية، وبعد انقضائها تغادر الدولة المحتلة، وتسحب جميع قواتها، وتسلم الأمور إلى السلطات الوطنية في الدولة، ولكن نجد أن القرار رقم 1483 لم يحدد المدة الزمنية التي ينتهي فيها الاحتلال وهذا يعني أن الاحتلال مفتوح إلى أجل غير مسمى[2].

---

(1): باسيل يوسف بجك، **العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي 1999-2005، دراسة توثيقية وتحليلية:** مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2006، ص457.

(2): باسم كريم سويدان ، **مجلس الأمن وقرار الحرب على العراق 2003** : دار زهران، عمان ،2006 ، ص ص 212-213.

ويُسجل على القرار أيضاً أنه أنشأ صندوق لمساعدة العراق، لكن عوائده تأتي من أموال العراق نفسه (النفط)، بينما العدل والمنطق يقضي بأن تأتي المساعدة من الدول الأخرى وليس من أموال الدولة المعتدى عليها[1].

يعتبر القرار تشريعاً للاحتلال لأنه خالف مبادئ الأمم المتحدة، ولأن أغلب أعضاء مجلس الأمن قد عارضوا مسبقاً العدوان على العراق، أن هذا القرار هو كاشف عن الاحتلال وليس منشأ له لأنهُ أقر الأمر الواقع، والكل يعلم أن العراق من الناحية العملية أصبح دولة محتلة من قبل قوات التحالف لأنها دخلت العراق دون إذن من مجلس الأمن، ولذلك فالقرار اعترف بالاحتلال الواقع فعلاً، ولم يُنشأ الاحتلال، وهذا الاعتراف بالاحتلال لا يعني الإقرار بمشروعيةِ، وعليه نرى أن هذا القرار باطل لمخالفته قواعد القانون الدولي الآمرة، المتمثلة بمبدأ حظر استخدام القوة الوارد في الفقرة (04) من المادة (02)، وكذلك مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الوارد في الفقرة (07) من نفس المادة .

ثانياً :القرار رقم 1500

أصدر مجلس الأمن القرار1500[2] في 2003/8/14، وأهم ما تضمنه:

1-رحب المجلس بإنشاء مجلس الحكم في 13جويلية 2003 [3]، والذي يمثل أغلب شرائح الشعب العراقي، وعدها خطوة مهمة لتشكيل حكومة عراقية معترف بها دولياً لتمارس مهام السيادة العراقية مستقبلاً.

2- قرر إنشاء بعثة للأمم المتحدة لمساعدة العراق ومساندة الأمين العام للمنظمة في أداء مهمته المقررة بموجب القرار رقم 1483، ولفترة مبدئية مدتها 12 شهرا.

---

(1): باسم كريم سويدان ،المرجع السابق، ص213.

(2): إتخذه المجلس في الجلسة رقم (4808) ووافقت عليه (14) دولة وامتنعت سوريا عن التصويت، وصدر بالوثيقة الرسمية رقم: (S/RES/1500/2003).

(3):أنشئت سلطة الائتلاف المؤقتة مجلس الحكم في العراق (Governing council of Iraq) بموجب اللائحة التنظيمية رقم (6) وبموجب القسم (1) والذي نص على (تعترف سلطة الائتلاف المؤقتة بتشكيل مجلس الحكم بوصفه الهيئة الرئيسية للإدارة العراقية المؤقتة إلى أن يشكل شعب العراق حكومة تمثله يعترف بها المجتمع الدولي، تمشياً مع القرار 1483) ويضم المجلس (25) عضواً.

ما يلاحظ على هذا القرار، أنه لم يصدر استناداً للفصل السابع من الميثاق مثل القرار رقم 1991/688، بينما صدرت كل القرارات الخاصة بالحالة بين العراق والكويت بموجب الفصل السابع، سواء قبل الاحتلال أو بعده، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه أنشأ بعثة للأمم المتحدة لمساعدة العراق، ولم يشر القرار إلى ضرورة موافقة العراق لأن ليس لديه حكومة وقت صدوره[1].

ثالثاً : القرار رقم 1511

بعد انقضاء أكثر من شهرين على صدور القرار رقم 1500، أصدر مجلس الأمن القرار 1511[2] في 2003/10/16، بموجب الفصل السابع من الميثاق، وأهم ما تضمنه القرار كان في الفقرة (13)، حيث أذن بتشكيل القوات المتعددة الجنسيات لتكون تحت قيادة موحدة، تقوم باتخاذ جميع التدابير اللازمة من أجل الإسهام في حماية أمن واستقرار العراق.

وفي الفقرة (14)، حث الدول الأعضاء على ضرورة تقديم مساعداتها بموجب ولاية الأمم المتحدة، بما في ذلك توفير القوات العسكرية للقوة المتعددة الجنسيات، أما في الفقرة (15)، فيقرر بأنه سوف يستعرض احتياجات ومهمة هذه القوات في مدة أقصاها عام واحد من تاريخ صدوره، وفي جميع الأحوال، تنتهي ولاية القوة بانتهاء العملية السياسية، وأعرب المجلس عن استعداده للنظر في تلك المناسبة في أي حاجة مستقبلاً، إلى استمرار القوة المتعددة الجنسيات مع مراعاة رأي حكومة العراق الممثلة للشعب والمعترف بها دولياً،

(1): باسيل يوسف بجك، المرجع السابق، ص474.

(2): تقدم بمشروع القرار كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واسبانيا والكاميرون، واتخذه المجلس في الجلسة رقم (4844) وتضمن ديباجة و (25) فقرة عاملة، وصدر بالإجماع بموجب الوثيقة الرسمية رقم: (S/RES/1511/2003).

في الفقرة (25)، طلب من الولايات المتحدة أن تقدم تقرير إلى مجلس الأمن عن جهود القوة المتعددة الجنسيات وما تحرزه من تقدم بالنيابة عن القوات متعددة الجنسيات، وهذا التقرير يقدم مرة كل 06 أشهر على الأقل.

ما يلاحظ على هذا القرار، أنه أذن بتشكيل قوة متعددة الجنسيات، لكن هذا من الناحية النظرية فقط، لأنه لم تشكل أي قوة، وإنما فقط تم استبدال تسمية قوات الاحتلال التي دخلت العراق إلى قوات متعددة الجنسيات، وبقيت تمارس نفس عملها السابق، وحتى قيادتها بقيت في يد الولايات المتحدة[1]، لذلك فإن المجلس عندما قرر تشكيل قوات متعددة الجنسيات، يُفترض به أن يأمر بسحب قوات الاحتلال، وإنشاء قوة دولية متعددة الجنسيات وبقيادة الأمم المتحدة، ولكن ما فعله المجلس هو تحويل القوات الأمريكية إلى قوات متعددة الجنسيات وبقيادة أمريكية[2]، ويرجع سبب ذلك إلى ضغط الولايات المتحدة على مجلس الأمن.

قد اختلف حول هل أن القرار رقم 1511، هو تكملة للقرار رقم 1441 أم للقرار رقم 1483، فظهر رأيين، الأول يرى أنه تكملة للقرار رقم 2002/1441، لأن هذا الأخير أعطى الضوء الأخضر للولايات المتحدة لكي تتدخل في العراق على الرغم من المعارضة الكبيرة للدول الأخرى الأعضاء في المجلس، أما القرار رقم1511 فهو أيضاً أعطى للولايات المتحدة ضوء أخضر جديد لكي توسع من دائرة الدول الراغبة بتقديم المساعدات، سواء بقوات مقاتلة أخرى أو مساعدات مالية للمشاركة في نفقات الاحتلال.

أما الرأي الثاني، فيرى أن هذا القرار هو تكملة للقرار رقم1483، لأنه رفع الحرج عن قوات الاحتلال وسترها بغطاء المشروعية، لأنها سوف تدخل ضمن القوات المتعددة الجنسيات التي سوف تتشكل بموجب القرار رقم 1511 [3].

(1): علي جميل حرب، المرجع السابق، ص575.

(2): باسيل يوسف بجك، **العراق وتطبيقات**، المرجع السابق، ص478.

(3): مصطفى أحمد أبو الخير، **تحالفات العولمة العسكرية**: إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة،2005،ط1، ص216.

المطلب الثاني : الإتحاد الأوربي

لم يكن مستغربا أن تتعارض رؤية بعض الدول الأوربية مع رؤية الولايات المتحدة الأمريكية، فالعديد منها لاسيما فرنسا وخاصة ألمانيا باعتبارها القاعدة التي يرتكز عليها الاتحاد الأوربي، فمن مصلحتها عدم إشعال الحروب في بؤر التوتر في العالم، لاسيما منطقة الشرق الأوسط، والتي ترتبط بمصالح اقتصادية وتاريخية معها، ورغم الروابط الوثيقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوربية، إلا أن رؤيتهما لإدارة الصراع تبدو مختلفة، فأوربا ترجح دائما كفة الوسائل السلمية و الدبلوماسية بدلا عن الوسائل العسكرية، وتفضل اتخاذ القرارات الجماعية عبر المؤسسات الدولية لاسيما في مجلس الأمن، بينما ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن إدارة الصراع الدولي يتحكم فيه عامل القوة العسكرية التي تتمتع بها.

انقسمت مواقف دول الاتحاد الأوروبي من الاستراتيجية الأمريكية في العراق الى ثلاثة مواقف ، ودعت إلى ضرورة اتخاذ الوسائل الدبلوماسية في حل الأزمة [1]، وسنتناول هذه المواقف كما يلي :

المجموعة الأولى: وهي الأهم، فهي تلك التي قادت المعارضة الدولية والأوروبية ضد المخططات الأمريكية تجاه العراق، وعارضت الغزو، ومن ثَم كل ما ترتب عليه من إجراءات، وأهم تلك الدول فرنسا وألمانيا، اتسم موقفها بكثير من التغير حيث انتقلت ألمانيا مرة من المعارضة للتوجهات الأمريكية في العراق إلى المساندة تارة اخرى ، أو التحفظ تارة أخرى، ودعت في كثير من الأحيان إلى تحكيم الشرعية الدولية في الموضوع العراقي والتسليم التدريجي للسلطة إلى العراقيين، في سبيل تأمين انسحاب سَلِسْ للقوات الأمريكية من العراق، وكل ذلك تم بعد صعود اليمين الالماني إلى الحكم واستلام "ميركل" سدة الحكم في ألمانيا.

(1): حسن نافعة، **الإتحاد الأوربي و الدروس المستفادة عربيا:** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،ط1 ،مج 1، 2004،ص 526.

أما الدعم الألماني للعراق في الجانب الأمني والعسكري، فقد أجمع الكثير من السياسيين الألمان على استحالة إرسال قوات عسكرية ألمانية، على الرغم من التقارب الألماني الأمريكي، ورأوا أن الدعم الممكن هو المساعدة في تدريب قوات الامن العراقية شريطة أن يكون ذلك خارج الأراضي العراقية [1].

أما فرنسا فقد تغير موقفها كثيرا، فبعد أن كانت تُعد المتزعمة للمعسكر المناهض للسياسة الأمريكية في العراق، وهددت باستخدام حق الفيتو في مجلس الأمن قبيل بدء عملية الغزو، واستمرت بمعارضتها حتى بعد وقوع الغزو، وعانت من موقفها هذا كثيرا ، حيث العلاقات الفرنسية الأمريكية كثيرا في عهد الرئيس الفرنسي "جاك شيراك"، واستبعدت الولايات المتحدة الأمريكية فرنسا وشركاتها من عقود إعادة إعمار العراق، وعرقلت عقودها النفطية معه خاصة تلك الموقعة في عهد النظام صدام حسين ، واستمر هذا الموقف حتى بعد التغير النسبي الذي أصاب السياسة الفرنسية في نهايات عهد الرئيس شيراك، الذي لم يتوقف عن انتقاد السياسة الأمريكية كلما حانت الفرصة لذلك.

ففي جانفي2007، يوجه نقدا لاذعا لها بقوله: "إن غزو العراق مغامرة قوضت استقرار المنطقة بأسرها" [2] ، و تغير كبير في الموقف الفرنسي بعد اعتلاء الرئيس "ساركوزي" سدة الحكم، حيث نأى بنفسه عن الموقف الفرنسي السابق الذي اتخذه سلفه الرئيس "شيراك"، واتجه بقوة نحو التقارب مع الولايات المتحدة في اغلب المجالات السياسية، حيث سعى إلى إحداث تحول في العلاقات بين البلدين، وحاول إيجاد مقاربة سياسية بين الموقف الفرنسي والسياسة الأمريكية في العراق، في محاولة منه لرأب الصدع الذي أصاب العلاقات الفرنسية الأمريكية ، لذلك أوفد وزير خارجيته "برنار كوشنير" إلى العراق، و محاولته تنسيق مواقفه تجاه القضية العراقية مع الموقف الأمريكي.

---

(1): مقال الدور الألماني في العراق مرهون بتغيير الاستراتيجية الأمريكية، :تاريخ الاطلاع 2017/01/01 ،متوفر على الموقع :http://www.dw-world.de/dw/article/02144226434800

(2):مقال ريزو ةيجراخ اسنرف مجاهيد اددجم ةيجيتارتسلإا ةيكيرمألا يف قارعلا،:تاريخ الاطلاع 2017/02/01 ،متوفر على الموقع :http//www.Islammemo.cc/akhbar/arb/2007/01/30/30877.htm

وفي ذلك تخل كبير عن الثوابت التي عرفتها السياسة الفرنسية منذ عهد ديغول، تلك السياسة التي اتسمت بقدر كبير من الاستقلالية، فضلا عن أنها اتسمت بمراعاة الشرعية الدولية ، لقد رفع ساركوزي منذ حملته الانتخابية شعارين هما "القطيعة مع الماضي" أي مع تراث الجمهورية الفرنسية الخامسة،لاسيما في مجال السياسة الخارجية، والثاني "تضامن الغرب وتحالف الديمقراطيات"، ومن خلاله يسعى للتقرب أكثر من الولايات المتحدة، وعَبر بعد فوزه مباشرة عن رغبته بأن تكون "حليفة" له، حتى وإن لم يحدث توافق تام بينهما [1].

وسعت فرنسا من خلال توطيد علاقاتها مع الو.م.أ، إلى تحقيق خطوة باتجاه الحصول على مكاسب معينة، كالسماح مثلا للشركات الفرنسية بالاستثمار في مجال استخراج النفط والغاز، ومجالات أخرى، فضلا عن فتح أبواب الأسواق العراقية أمام البضائع الفرنسية .

لذلك قامت فرنسا بفتح سفارتها في بغداد، فضلا عن المركز الثقافي الذي أُعيد افتتاحه في بغداد أيضا، وتسعى كذلك من خلال الاتحاد الأوروبي أن تُوطد موطئ قدمها في العراق من خلال البرامج الإنسانية وبرامج إعادة تأهيل وتدريب العراقيين ومشاركة الحكومة الفرنسية في الوفود التابعة للاتحاد الأوروبي إلى بغداد.

عرف الموقف الفرنسي من الإستراتيجية الأمريكية تناقضا في مرحلتين، ففي أواخر عهد الرئيس "شيراك" هاجم وزير الخارجية الفرنسي "فليب دوست بلازي" السياسة الأمريكية، ، وطالب باعطاء كافة الطوائف الموجودة بالعراق نصيبا متساويا من السلطة والموارد" وجدد دعوته إلى تحديد موعد لسحب القوات الأمريكية من العراق[2]، أما فرنسا "ساركوزي"، فقد رحبت بالإستراتيجية الأمريكية في العراق، واعتبرتها خطوة بالاتجاه

(1): **مقال فرنسا صديقة العرب هل هي بداية النهاية** :تاريخ الاطلاع 2016/012/01 ،متوفر على الموقع :

http://www.asharqalawsat.com/leader.asp?section=3&article=4/9626&issueno10397

(2): **نفسه**

الصحيح نحو إعادة الأمن في العراق، وإعادة الاعمار، وهي في كل ذلك تغازل الو.م .أ في سبيل الحصول على عقود كبيرة في مجال النفط وإعادة الاعمار.

المجموعة الثانية: وتتمثل في مجوعة الدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا، حيث اشتركت منذ البداية في عملية غزو العراق واحتلاله، فاشتركت ومازالت في القوات المتعددة الجنسيات، وهذه الدول تدعم بشكل كامل السياسة الأمريكية في العراق، وترى في الخطط الاستراتيجية الأمريكية المخرج الصحيح لتحقيق النصر في العراق، وهي تعمل على إكمال الجهد الأمريكي وتدعيمه، وتعد بريطانيا نفسها حليفا استراتيجيا للو.م.أ، وعلى الرغم من التغيير الذي حصل بخروج "توني بلير" وتولي "غوردون براون" رئاسة الوزراء في بريطانيا.

المجموعة الثالثة : فهي تلك التي اشتركت في عمليات غزو العراق، ومن ثم في القوات المتعددة الجنسيات، لكنها انسحبت من الائتلاف لأسباب متعددة، أهمها التغيير الذي حصل في حكومات تلك الدول، ومجيئ حكومات تعارض المشروع الأمريكي في العراق، وعلى رأسها إسبانيا، و التي كان موضوع العراق من أهم الأسباب التي أطاحت بحكومتها، لاسيما بعد تفجيرات "مدريد" التي سبقت الانتخابات بمدة قصيرة، حيث اعتبر المواطنون أن تحالف إسبانيا مع الو.م.أ في غزوها للعراق قد وضع بلدهم في مرمى نيران حرب ليس لهم فيها مصلحة تذكر[1].

ولقد تأرجح موقف هذه الدول بين المتحفظ و الرافض وغير المهتم ، وترى أنه يجب إعطاء المجتمع الدولي فرصة التواجد وحل مشاكل العراق، وأعلن رئيس الوزراء الإسباني "ثاباتيرو" على وجوب إعطاء الأمم المتحدة دورا قياديا في العراق، بعد إن قام بسحب القوات الإسبانية من العراق [2].

(1): مقال سعد هجرس ، **رئيس الحكومة صاحب المزاج العكر أول ضحايا لعنة العراق:** تاريخ الاطلاع 2017/3/12 ،متوفر على الموقع : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=16112:

(2): مقال صلاح التكمه جي ،**الأهداف الاستراتيجية الرئيسية للإستراتيجية الأمريكية في العراق** :تاريخ الاطلاع 2017/02/19 ،متوفر على الموقع كتابات :http://www.kitabat.com/salah_11.htm

كما أعلن وزير الخارجية الإسباني "ميغيل أنخيل موراتينوس" بوجوب منح الأمم المتحدة مسؤولية كاملة لإدارة الأوضاع في العراق، وأضاف "يجب أن نعيد للعراقيين الشعور بأنه تم تحريرهم، وإننا في العراق لكي نساعدهم على إقامة نظام ديمقراطي، فالمشكلة الآن أن العراقيين ينظرون إلى القوات الأجنبية على أنها جيش احتلال"[1].

حيث انفردت الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ قرار الحرب واحتلال من دون التشاور مع حلفائها الأوروبيين، وإذا كانت المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن تتطلب من الدول الكبرى سياسة التنسيق والتوافق فيما بينها فإن الولايات المتحدة الأمريكية تصرفت خارج إطار هذه المؤسسات لمصلحة سياستها في المنطقة[2].

انعكست معارضة كل من فرنسا وألمانيا لهذا الغزو الى منعهما من الحصول على عقود إعادة اعمار العراق كما سبق الذكر، لذلك جدد قادة دول الاتحاد الأوروبي في قمة بروكسيل 12 ديسمبر 2003 على ما يأتي: [3]

1- دعم إعادة الاعمار السياسي والاقتصادي في العراق ضمن إطار قرارات مجلس الأمن .

2- التأكيد على بيئة أمنية مناسبة .

3- الدور الحيوي للأمم المتحدة يُعد أساسا لنجاح العملية السياسية .

4 - دعمها تسريع الجدول الزمني لنقل السلطة إلى الشعب العراقي.

---

(1): مقال **العراق على حافة الفوضى**:تاريخ الاطلاع 2016/12/17 ،متوفر على الموقع : :

http://www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/press/newsid_3602000/3602967.stm

(2): حسن نافعة، المرجع السابق، ص 466.

(3): صحيفة الحياة اللندنية،العدد 15062 ، 23 جوان 2004 ،ص 7.

اتسم الموقف الأوروبي من سياسية الولايات المتحدة الأمريكية إزاء العراق بالكثير من الاختلافات، سواء بين دول الاتحاد الأوروبي، أو في موقف كل دولة على حدة، فبعد أن انقسم الأوروبيون إلى معسكرين متناقضين، معسكر متحالف مع الولايات المتحدة تقوده بريطانيا، ومعسكر رافض للسياسة الأمريكية تقوده فرنسا وألمانيا، وانتقل الرافضون إلى مواقف أخرى أقل ما يقال عنها أنها لينة مع الغزو الأمريكي للعراق، لاسيما بعد انتقال زعامة البلدين من أهم مناوئين للسياسة الأمريكية وهما: ساركوزي و ميركل ، واللذان أصبحا ينافسان رئيس الوزراء البريطاني "بروان"، إن لم يتفوقا عليه في مجال التوافق مع السياسة الأمريكية إزاء العراق.

ونرى أن أهم المتغيرات التي أدت بأهم الدول المعارضة للمشروع الأمريكي إلى تغيير مواقفها هو المصالح الاقتصادية، ومحاولتها الحصول على جزء من عقود الاعمار فضلا عن العقود النفطية التي حُرموا منها، ولاسيما الفرنسيون الذين كانوا وقعوا مع العراق عقودا بمليارات الدولارات في عهد نظام صدام حسين، والتي قام الأمريكان بإلغائها مباشرة بعد الغزو.

المطلب الثالث: جامعة الدول العربية

جامعة الدول العربية منظمة دولية حكومية اقليمية متعددة الاغراض ، فكونها دولية حكومية يستتبع ان من يمثل لديها مبعوثون رسميون، وكونها "إقليميَّة" يأتي اقتصار عضويتها على الدول العربيَة ذات الارتباط الحضاري والجغرافي، وكونها "متعددة الأغراض يشار إلى أن نشاطها يشمل الشُؤون الدوليَة كافَة كمنظمة الأمم المتحدة لكن في إطار إقليمي [1].

وقد أُعلِن تأسيس جامعة الدول العربية يوم 22 مارس 1945، وهو تاريخ توقيع الدول المؤّسسة على ميثاق الجامعة، وكان هذا الإعلان نَجاحا لحركة التجمُع العربي الحديث في كيان يجسد القومية العربية، ويرعى مصالح الامة العربية، ولقد نص ميثاق جامعة

(1): صلاح عبد الجابر عيسى، **أسس الجغرافيا السياسية:** مطابع جامعة المنوفية،مصر،ط3،2002،ص 125.

الدول العربية في مادته الثانية على الأغراض التي انشئت الجامعة من أجلها، ونوجزها على النحو التالي [1].

1- توثيق الصلات بين الدول الأعضاء، وتنسيق خُطَطها السياسية، تحقيقا للتعاون بينها، وصيانة لاستقلالها وسيادتها.

2- النَّظر بصفة عامَّة في شُؤون البلاد العربية ومصالحها، وكان النص على هذا الغرَض يَسمَح للجامعة بالنظر في شُؤون الدول العربية التي لم تحصل على عضويتها في المراحل المختلفة.

3- تحقيق التعاون الوَثِيق بين الدول المشتركة فيها بحسب نُظُمِ كلِّ دولة وأحوالها في الشُّؤون التالية:الاقتصادية والماليَة و الزراعية و الصناعية و المواصلات و الثقافية و الاجتماعية و الصحية.

3-ضرورة حَلِّ المنازعات بين الدول العربيَّة بالطُّرق السلميَّة، وعدم جواز اللجوء إلى القوَّة لفضِّ النزاعات.

5- عدم التدخُّل في الشُّؤون الداخليَّة للدول الأعضاء.

بدأ الموقف العربي الجماعي بالاهتمام بالعدوان على العراق قبل وقوعه بعام، وذلك في قمة بيروت سنة 2002، وأكدوا على رفضهم المطلق ضرب العراق أو تهديد أمن وسلامة أية دولة عربية باعتباره تهديد للأمن القومي لجميع الدول العربية، وأيضا عندما اجتمع مجلس الجامعة العربية في دورة غير عادية يومي: 15 و 16 فيفري عن امتناع الدول العربية عن تقديم أي مساعدات أو تسهيلات لأي عمل عسكري يضر بالعراق[2].

(1): محمد طلعت الغنيمي، **جامعة الدول العربيَّة،دراسة قانونية سياسية**: منشأة المعارف الإسكندرية، مصر،2005،ص107.

(2): أحمد يوسف أحمد ، **النتائج والتداعيات على الوطن العربي ،إحتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا**: مركز دارسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص 331.

كما نص قرار المجلس عند اجتماعه في القاهرة بقمة "شرم الشيخ" في 25 مارس 2003، بأن العدوان الأمريكي البريطاني على العراق، يعتبر انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة ولمبادئ القانون الدولي وتهديدا للأمن والسلم الدوليين، ودعوة مجلس الأمن لاتخاذ قرار بوقف العدوان وسحب القوات الغازية [1].

وتبقى قرارات جامعة الدول العربية ومواقفها على طاولات المؤتمرات و الاجتماعات العربية، لا أكثر ولا أقل، ولا يجسده الواقع، إلا برفض متحفظ خوفا من نفس المصير العراقي، يدفعه لاسترضاء الولايات المتحدة الأمريكية وعدم اثارة سخطها وغضبها ، رغم وجود اتفاقية بينها تعرف بـ "إتفاقية الدفاع العربي المشترك"[2]، وُقعت في عام1950 ، وانضمت إليها جميع الدول العربية التي استقلت بعد ذلك التاريخ والتزمت بها، وبحسب اتفاقية الدفاع العربي المشترك، فإنه في حالة تهديد أي دولة عربية عسكرياً من قبل دولة غير عربية، على جميع الدول العربية أن تهب لمساعدتها قبل الحرب، غير أنه كان هناك تحريض من قبل بعض الأنظمة العربية على الحرب على العراق .

أعلنت جميع الدول العربية رفضها ومعارضتها لفكرة الحرب الأمريكية على العراق، ولم يكن ذلك حرصاً على نظام "صدام حسين"، ولكن حرصاً على العراق ذاته من ويلات حرب رابعة، بعد أن خاض عدة حروب ، خلال ثلاثين سنة من حكم "صدام حسين" (حرب الأكراد، حرب مع إيران، غزو الكويت، ثم حرب تحريره)، وليس في مقدور الشعب العراقي أن يتحمل المزيد من معاناة الحروب، وما تخلفه من قتلى وجرحى وخراب

(1): باسيل يوسف بجك و أخرون ، **إستراتيجية التدمير آليات الإحتلال الأمريكي للعراق ونتائجه(الطائفية ،الهوية الوطنية ،السياسات الاقتصادية)**: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي،العدد49، بيروت ،2006، ص 332 .

(2): هي وثيقة رديفة ومكملة لميثاق جامعة الدول العربية، أي تعتبر جزء لا يتجزأ منه، وقد أبرمت هذه الاتفاقية بتاريخ1950/7/17، وجاء في المادة الثانية، أن هذه الاتفاقية هي بمثابة تطبيق لأحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الحادية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة.

ودمار وإفلاس اقتصادي، حيث قُدرت فاتورة اعمار العراق بعد الحرب بحوالى 300 مليار دولار، وإلى مساعدات تصل إلى 17 مليار دولار على مدى خمس سنوات.

وخلافا لما تنص عليه اتفاقية الدفاع العربي المشترك الموقع عليها من جميع الدول العربية، فإن عدداً من الدول العربية، ومن بينها دول الخليج كافة ومصر والأردن، شجعت وسهلت لها غزو العراق، خلافا لالتزاماتها بموجب الميثاق المشار إليه، باستخدام الاحتلال الأمريكي لقواعدها لقصف العراق وتدميره[1].

إضافة إلى المخالفة الصارخة للمادة الثانية والعاشرة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية وملحقها العسكري، والمادة الثامنة من ميثاق جامعة الدول العربية[2].

غير انه كان هناك تخوف عربي من نشوب حالة من الفوضى قد تجتاح المنطقة أثناء الحرب وبعدها، بسبب موجات اللاجئين العراقيين، بالإضافة إلى ما كان يكتنف مستقبل العراق في مرحلة ما بعد "صدام حسين" من مخاوف تقسيم عرقي وطائفي،

(1): حول دور دول الخليج العربية ومصر والأردن في تشجيع وتسهيل إحتلال العراق، ينظر: Bob Woodward Plan of Attack: The Definitive Account of the Decision to Invade Iraq 19/04/2004. SIMON & SCHUSTER PAPERBACKS. New York.

(2): تم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية عام 1945، وقد وافقت وانضمت إليه كل الدول العربية التي استقلت بعد ذلك، وتنص المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الإقتصادي بين دول الجامعة العربية وملحقها العسكري على أن "تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على أية دولة أو أكثر منها، أو على قواتها، اعتداء عليها جميعاً –ولذلك فإنها، عملاً بحق الدفاع الشرعي – الفردي والجماعي – عن كيانها، تلتزم بأن تبادر إلى معونة الدولة أو الدول المعتدى عليها، وبأن تتخذ على الفور، منفردة ومجتمعة، جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولإعادة الأمن والسلام إلى نصابهما. وتطبيقاً لأحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الحادية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة يخطر على الفور مجلس الجامعة ومجلس الأمن بوقوع الاعتداء وما اتخذ في صدده من تدابير وإجراءات". ينظر: جامعة الدول العربية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات المنعقدة في نطاق جامعة الدول العربية ومع الهيئات الدولية، ص33 .

واحتمالات تدخل من جانب إيران وتركيا في شؤون العراق، نظرا لإطماعهما ومطالبهما في الأراضي العراقية، ناهيك عن الصراعات السياسية والأمنية الداخلية، وتصفيات حسابات قديمة وحديثة بين مؤيدي النظام في الداخل والخارج ومعارضيه، إلى جانب تخوف الدول العربية من الآثار السلبية للحرب على الاقتصاديات العربية، حيث أشارت التقديرات أن كلفة الحرب على العراق قد تصل بين 1 و 2 تريليون دولار، وأن الحرب يمكن أن تقتطع 240 مليار دولار من الاقتصاد العالمي سنة 2003، وأن تحد من نمو الاقتصاد الدولي ليصل إلى أقل من 2% في هذا العام، وهو المعدل الذي يضع الاقتصاد العالمي في ركود، وقد زاد من هذا الاحتمال الطلب الذي تقدمت به إدارة "بوش" للكونغرس عشية الحرب، لتخصيص 75 مليار دولار لتغطية نفقات الحرب.

كانت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية "أسكوا"، قد أعلنت قبل الحرب أنها ستؤدي إلى ضياع عشرة آلاف فرصة عمل، وتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر في العالم العربي، وأن حجم الفرص الاستثمارية التي ستضيع في المنطقة العربية نتيجة الحرب تقدر بنحو 220 مليار دولار.

لهذا تميزت المواقف العربية بصفة عامة برفض شن حرب على العراق تحت أى ظرف من الظروف، ساعية بالوسائل الدبلوماسية طوال سنة 2002، لإقناع الطرفين الأمريكي والعراقي بعودة المفتشين، بوصف ذلك حلاً وسطاً يجنب العراق ويلات الحرب. وقد حاولت الدول العربية تحقيق رؤيتها من خلال التحرك على أكثر من مستوى، الاجتماعات العادية والاستثنائية في إطار جامعة الدول العربية لبحث الشأن العراقي، والمبادرات العربية الفردية والمشتركة، مثل المبادرة الثلاثية "المصرية . السعودية . الأردنية" في جويلية 2002، حين زار وزراء خارجية هذه الدول واشنطن، بهدف إقناع الإدارة الأمريكية بتأجيل ضرب العراق لمدة عام، يتم خلاله إقناع القيادة العراقية بعودة المفتشين مقابل رفع العقوبات، إلا أن الرئيس الأمريكي رفض هذه المبادرة ، وقد انقسمت مواقف الدول العربية الى أربع مجموعات نوجزها كمايلي :

المجموعة الأولى: وتضم دول خليجية صغيرة، على رأسها الكويت وقطر والبحرين، وإلى حد ما عُمان، وهي دول يرتبط أمنها ارتباطاً قوياً بالولايات المتحدة الأمريكية، وترى أن علاقاتها بها تمثل مكوناً أساسياً لسياستها الخارجية والأمنية، خاصة الكويت التي يشكل الرأي العام فيها ميولاً عدائيا للنظام العراقي، بسبب عدوانه عليها عام 1990، وبالنظر أيضاً إلى أهمية البنية التحتية العسكرية الأمريكية في هذه الدول، لذلك كانت مواقفها في خطة الحرب مؤثرة.

المجموعة الثانية: وهي التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات وثيقة أمنية واقتصادية، لكن الرأي العام فيها يتسم بدرجة عالية من السلبية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وترى في تدخلها انتقاصاً من سيادة هذه الدول على أراضيها وشرعيتها، لذلك فإن المطالب الأمريكية تجاه هذه الدول كانت محدودة، ومن الممكن مقاومتها بسبب محدودية ما يمكن أن تقدمه من تسهيلات في الجهد العسكري الأمريكي، مثل مصر والأردن والسعودية وقطر، هذه الدول لم تحترم ما جاء في المادة العاشرة من ميثاق جامعة الدول العربية و التي تنص على أن " تتعهد كل من الدول المتعاقدة بألا تعقد أي اتفاق دولي يناقض هذه المعاهدة وبأن لا تسلك في علاقاتها الدولية مع الدول الأخرى مسلكاً يتنافى مع أغراض هذه المعاهدة" [1]، وأكبر دليل صارخ على خرق هذه المادة هو القواعد العسكرية الأمريكية في كل من قطر و السعودية، و التي استعملت للاعتداء على العراق.

كما تنص المادة الثامنة من ميثاق جامعة الدول العربية الذي تم توقيعه عام 1945، والذي وافقت وانضمت إليه كل الدول العربية التي استقلت بعد ذلك، على أن "تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى، وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول، وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام فيها" [2]

(1): ميثاق جامعة الدول العربية، الذي تم توقيعه عام1945، ص 23.

(2): ميثاق جامعة الدول العربية، الذي تم توقيعه عام1945، ص 24.

المجموعة الثالثة: وهي التي اتسمت علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية بالتوتر، وبالتالي فإن روابطها الضعيفة مع واشنطن حررتها من ضرورة مراعاة مصالحها الأمريكية، في الوقت نفسه فإن هذه الدول لم تتعرض لضغوط مماثلة لتلك التي تعرضت لها الدول العربية الأخرى، وكانت بعامة منحازة للعراق، وتضم كل من سوريا واليمن ولبنان، غير أنه إن تبين فيما بعد أن سوريا وإيران كانتا تتعاونان على إسقاط النظام في العراق [1].

المجموعة الرابعة: وتضم الدول العربية التي لم يكن موقعها الجغرافي، ولا موقعها في السياسة العربية يتطلب منها أن تتخذ مواقف تتجاوز الموقف العربي الرسمي العام الرافض للحرب، وتشمل مجموعة دول شمال إفريقيا، ودولة الإمارات العربية المتحدة، التي رغم قربها الجغرافي من مسرح الأزمة فقد نجحت في تجنب التعرض لضغوط الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب رفضها المبدئي إقامة قواعد عسكرية أمريكية فوق أراضيها.

وفي محاولة أخيرة من جانب الدول العربية لإقناع "صدام حسين"، بالرحيل عن العراق وتجنيبه ويلات حرب جديدة، عُقدت قمة عربية في شرم الشيخ، في مارس 2003، طرح خلالها الشيخ "زايد آل نهيان" رئيس دولة الإمارات، مبادرة شُجاعة لتخلي صدام عن حكم العراق، واستضافته وعائلته في الإمارات، إلا أن حالة الاستقطاب التي كانت سائدة اجتماعات القمم العربية بين مؤيدين للنظام العراقي، وعلى رأسهم الجزائر و سوريا والسودان والسلطة الفلسطينية، ودول عربية أخرى معارضة لهذا النظام تتمثل في مصر ودول الخليج العربية والأردن، أفشلت مبادرة الشيخ زايد، بل أجهضتها برفض مناقشتها.

كما نصت مبادرة الشيخ "زايد" على إصدار عفو شامل عن عراق الغد، وهو ما يؤمن نزع فتيل الصراعات العرقية والطائفية والسياسية، وتصفية الحسابات القديمة والحديثة بين مؤيدي النظام العراقي ومعارضيه، ويؤمِن كذلك استقلال ووحدة أراضي العراق في ظل

(1): عبدالحليم خدام: **التحالف السوري الإيراني والمنطقة**: دار الشروق، القاهرة،ط1،2010، ص 405.

حكومة مركزية، تكفل حقوق وواجبات جميع أبناء العراق، بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية والطائفية.

ولم تستطع أي من الحكومات العربية أن تساعد النظام العراقي على تمرده ضد قرارات مجلس الأمن، أو تدخل في أزمة مع واشنطن، بعد أن صنفت العراق داخل إطار (دول محور الشر)، وعلاقة النظام العراقي مع تنظيم القاعدة، لاسيما وأن النظام العراقي لم يعد مسؤولية عربية بعد أن تحررت قيادته من التزاماتها العربية حين قامت بغزو الكويت، ومنذ ذلك الحين أصبح العراق مسؤولية دولية.

لذلك لم تستطع أي دولة عربية أن تفعل للعراق أكثر من مناشدة الولايات المتحدة الأمريكية الرفق بالشعب العراقي المنكوب بقيادته، والتفريق في المعاملة بين النظام العراقي والشعب العراقي، ومراعاة النواحي الإنسانية لهذا الشعب، و أعدت كل من المملكة العربية السعودية والأردن والكويت، معسكرات خيام في مناطق الحدود لإيواء اللاجئين العراقيين من الحرب.

المبحث الثاني: المواقف الدولية نموذج

المطلب الأول: تركيا

يعد الموقف التركي من الأزمة العراقية شديد الخصوصية، بحكم أن تركيا حليف مهم للولايات المتحدة الأمريكية، وعضوة في حلف الناتو، و بها أهم قاعدة جوية للناتو وهي قاعدة "أنجرليك" في جنوب تركيا، وفي الوقت ذاته، كان الموقف التركي شديد التحفظ إزاء ضرب العراق، لخشيتها من أن يؤدي ذلك إلى تطورات لا تنتهي بقيام دولة كردية شمال العراق، يكون لها امتداداً مع أكراد جنوب تركيا، حيث ينشط حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

لقد أظهر الأتراك بعد عام 1991 أطماعهم الإقليمية في منطقة كركوك والموصل، ونشطت تركيا بحملة دعائية واسعة لاستغلال تطور الأوضاع تجاه استعادة الموصل و كركوك التي ما تزال تعدها تركيا جزء من أراضيها على الرغم من أن معاهدة

جوان1926 بين (العراق- تركيا- بريطانيا)، قد صححت المسألة نهائيا واعترفت بالحدود الحالية للعراق، كون الموصل وكركوك جزء من الأراضي العراقية [1]، لاسيما وأن أكراد تركيا يشكلون 46% من أكراد المنطقة، مما قد يؤثر على استقرار البلاد، كما تخشى تركيا في حالة نشوب حرب من استغلال الميليشيا الكردية، لما ستسفر عنه الحرب من حالة فوضى، وتقوم بمهاجمة مدينة كركوك الغنية بالنفط، والاستيلاء عليها خاصة وأن الأكراد يعدونها عاصمتهم الطبيعية.

وعندما بدأت الإدارة الأمريكية في صيف 2002 بتحريك المسألة العراقية في اتجاه تشكيل مناخ ضغط لشن الحرب على العراق، زار "ولفوويتز" مساعد وزير الدفاع الأمريكي تركيا في جويلية2002، طالبا منها المشاركة في الحرب وفتح جبهة شمالية ضد العراق أخذا بعين الاعتبار هواجس تركيا التي رد عليها كما يلي [2]:

- تحافظ الولايات المتحدة الأمريكية على وحدة العراق.
- تعارض الولايات المتحدة الأمريكية إقامة دولة كردية مستقلة.
- تساعد الولايات المتحدة الأمريكية تركيا اقتصاديا.
- تراعي الولايات المتحدة الأمريكية الوضع الخاص للتركمان.
- ستضمن استمرار مساعدات صندوق النقد الدولي لتركيا.

ثم زار "ولفوويتز" تركيا ثانية في ديسمبر2002، وحددت واشنطن ماذا تريد من تركيا(3).

---

(1): محمد نور الدين، **تركيا في الزمن المحول (قلق الهوية وصراع الخيارات)**: رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، 1996، ص 244.

(2): محمد نور الدين ، **النتائج والتداعيات تركيا ،احتلال العراق احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا**: مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت ، 2004 ، ص 209.

(3): نفسه، ص 410.

- فتح تركيا أراضيها لتمركز القوات الأمريكية فيها.
- مشاركة تركيا في الحرب.
- فتح جبهة شمالية ضد النظام العراقي مقابل مكاسب اقتصادية و سياسية.

والواقع أن الإدارة الأمريكية سعت لاستخدام الورقة الكردية كوسيلة ضغط على القيادة التركية، التي رفضت حتى نهاية 2002 استخدام قواعدها الجوية في "أنجرليك"، و"باتمان"، و"ديار بكر" بواسطة القوات الأمريكية، في حال شن هجوم على العراق.

كانت الولايات المتحدة تريد من تركيا أن ترد سريعا على مطالبها، إلا أن تركيا كانت تسعى إلى منع نشوب الحرب، و اتخذت لذلك جهودا متعددة نذكر منها[1]:

- عدم التدخل في العراق إلا ضِمن الشرعية الدولية كما ينص عليه الدستور التركي في مادته 92.

وعند فوز حزب (العدالة والتنمية الإسلامي) في الانتخابات البرلمانية، في نوفمبر 2002، والذي كان مناهضاً للحرب الأمريكية ضد العراق في بدايته، إلا أن زيارة الوزير الأول "أردوغان" لـ"واشنطن"، أحدثت تحولا في الموقف التركي، حيث استغلت واشنطن حاجة "أنقرة" في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ولمساعدات عسكرية قيمتها 800 مليون دولار لأجل شراء 08 طائرات عمودية من نوع "سي هوك"، و06 طائرات عمودية من نوع "بلاك هوك"، واستجابت لها واشنطن مقابل تأييد حكومة "أنقرة" للحرب على العراق، والموافقة على نشر 90 ألف جندي أمريكي في الأراضي التركية، فضلا عن وضع 06 مطارات وميناءين تركيين تحت تصرف واشنطن.

إلا أن تركيا لم تكن قد بتت في هذا الطلب، خشية الاصطدام المبكر بالرأي العام التركي الرافض للحرب، ومن ثم رفض البرلمان التركي، وقد أدى الموقف التركي إلى

(1): محمد نور الدين، المرجع السابق، ص 411.

وضعها خارج المعادلة العراقية، لاسيما في ما تعلق بالوضع في شمال العراق و إمكانية قيام دولة كردية[1].

وبالفعل رفض البرلمان التركي عبور الفرقة الرابعة الأمريكية (162 ألف جندي) عبر الأراضي التركية إلى شمال العراق، طبقاً لاتفاق مسبق بين الحكومتين الأمريكية والتركية، ووضعت خطة الهجوم على هذا الأساس، بل و وصلت 20 سفينة أمريكية محملة بقوات الفرقة الرابعة أمام ميناء "الاسكندرونة" بالفعل، استعداداً لإنزال قوات الفرقة والتحرك برا إلى جنوب تركيا، من اجل عبور الحدود مع شمال العراق، و كان التعاون التركي مع القوات الأمريكية قبل الحرب وأثناءها في أضيق نطاق، ويكاد يكون منحصراً في استخدام القاعدة الجوية "أنجرليك".

اما في شمال العراق تظاهر الأكراد والتركمان ضد احتمالات التدخل العسكري التركي في شمال العراق، وأيضا من جانب معسكرات فيلق بدر بمنطقة الحدود مع إيران، وهو ما كان يثير قلق الأمريكيين بعد أن توسعت دائرة انتشار هذا الفيلق، وكانت تركيا قد أعلنت استعدادها للتدخل في الحرب لمنع قيام دولة كردية في شمال العراق، وذلك بدعوى المحافظة على الأمن القومي التركي، وعلى العموم نجد أن السياسة التركية تقوم على ركيزتين:

- السعي الى منع قيام الغزو وبالتالي تفادي أي تغيير جوهري في التوازنات القائمة، وفي الوقت نفسه التدرج في التعاون مع الإدارة الأمريكية بحيث اذا وصلت الأمور إلى النقطة التي تحتم الغزو تكون تركيا داخلها، كما أن البرلمان التركي في الأول من مارس رفض مذكرة الحكومة بالسماح بتمركز قوات أمريكية على أراضيه [2].

---

(1): محمد نور الدين ، **لماذا رفض البرلمان فتح جبهة شمالية ولماذا قد يعود عن رفضه:** صحيفة الشرق القطرية ،2003، ص19.

(2): محمد نور الدين ،**النتائج والتداعيات تركيا ،احتلال العراق احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا:** المرجع السابق، ص 300.

– الأخذ بعين الاعتبار الرأي العام الداخلي، و الذي كانت نسبة عالية منه يرفضون قرار الغزو على العراق انطلاقا من الأراضي التركية [1]، لذا فان البرلمان التركي كان ملزما بالتعبير عن موقف الشعب التركي من الغزو، لأن أي توجه للمشاركة في الغزو سيتعارض مع مواقف قاعدته وأخطار ذلك على مستقبله السياسي.

المطلب الثاني: إيران

حرصت إيران على أن لا تكون طرف في أي مواجهة مع أمريكا في حربها على العراق، وبقيت في انتظار ما سوف تفرز عنه المخططات الأمريكية، فالشيعة في جنوب العراق يشكلون امتدادا طبيعيا يمكن أن تُشعل من خلاله إيران مقاومة أشبه بمقاومة حزب الله في جنوب لبنان[2].

غير ان النظام الإيراني لم ينسى استخدام النظام العراقي الأسلحة الكيماوية لضرب المدن الإيرانية في حربها معه، وبدات في الانتقام منه منذ بدء غزو العراق للكويت، عام 1990، ويراقب وينتظر تورط النظام العراقي في المستنقع الكويتي، ثم في حرب عاصفة الصحراء التي دمرت ثلثي الجيش العراقي، ثم في صراع النظام العراقي مع فرق التفتيش الدولية والولايات المتحدة الأمريكية طوال اثني عشر عاماً (1991 – 2003)، وعلى الرغم من سعي "صدام حسين" إلى تحسين علاقاته مع إيران، حتى أنه أرسل 24 مقاتلة حديثة (سوخوى–24، وميراج) إلى إيران حتى لا تدمرها طائرات التحالف في حرب عاصفة الصحراء، غير ان روح الانتقام الإيراني من نظام صدام كانت هي التي تحكم السياسة الإيرانية، عندما لاحت بوادر الغزو الأمريكي عام 2003، و أفادت بعض مصادر المعلومات، أن تعاوناً مخابراتي تم بين أجهزة المخابرات الأمريكية والإيرانية، لاستيضاح موقف إيران عند نشوب الحرب، حيث تعهد النظام الإيراني بعدم التدخل في أثناء الحرب ولا بعدها، لأن الأمريكيين كانوا يخشون استغلال إيران للأغلبية الشيعية في

(1): أحمد منصور، **قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق**: دار ابن حزم، الدار العربية للعلوم، بيروت،ط6، 2004، 20.

(2): نفسه ، ص 23.

جنوب العراق في إثارة المتاعب لقوات التحالف في هذه المنطقة، لذا كان موقف إيران من الحرب الأمريكية على العراق محايدا، بسب مخاوف إيران من الاستهداف لمصالحها الاقليمية فهي لا تبحث عن المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية ولا تريد سوى عودة السيادة إلى العراق وفق برنامج محدد، و الاعتراف بمجلس الحكم وتدخل الأمم المتحدة ووحدة العراق[1].

ان الحرب الأمريكية على العراق يتم من خلالها إسقاط نظام "صدام حسين"، وتدمير القوات المسلحة العراقية والبنية الأساسية العراقية يصب في مصلحة إيران ، التي عدت لسنوات طويلة أن العراق هو منافسها القوي في تحقيق هيمنتها الفارسية على منطقة الشرق الأوسط، بدءاً بمنطقة الخليج وثرواتها، وهو الحلم الذي راود "الخوميني" عندما عاد من منفاه في باريس عام 1979، وبسط سيطرته على إيران، في تنفيذ مخطط تصدير الثورة الخومينية إلى البلدان العربية والإسلامية، بدءً بدول الخليج، ما أدى إلى نشوب الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت 08 سنوات (1980 – 1988)، وتسببت في قتلى وجرحى وخراب ودمار وإفلاس اقتصادي كبير للبلدين.

عمدت إيران إلى اتخاذ موقف الحياد الايجابي في الغزو الأمريكي على العراق، أي أنها لم تقاتل القوات الأمريكية، ولم تعرقل عملياتها، و هذا ما دفع بإيران إلى غلق حدودها مع العراق قبل اندلاع الحرب[2]، واستمرت في إدانة مبدأ الحرب ودعت علنا إلى عدم حصولها، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت مع نهاية حزب البعث العراقي، ليس حبا في النظام العراقي الذي لم يخفي الإيرانيون في مناسبات عدة سرورهم برحيله، بل لأنه كانت إيران تدرك أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد الإيقاع بها، ولن توفر أي ذريعة لإحكام الطوق لها، وإضعاف قدراتها وتهميش دورها و ضربها إذا ما أمكنها ذلك[3] .

(1):طلال عتريسي ، المرجع السابق، ص 356.

(2): نفسه ، ص 451.

(3): نفسه، ص ص 451– 452.

إن الوجود السياسي الأمريكي في العراق لم يكن محل ترحيب إيراني، إلا أنه لاشيء يدعو إلى الاعتقاد بأنها تعاديه، لان مجمل مواقفها من الاحتلال يمكن تلخيصه في مقولة " دعه يعمل"، وحاولت إيران أن تتدخل في الشأن العراقي من خلال جعل سياستها متوافقة مع السياسات الأمريكية في الكثير من الجوانب[1].

أدى سقوط النظام العراقي إلى حالة من الفراق السياسي لتزال الساحة السياسية العراقية تعاني من تداعياتها، وكان طبيعيا أن يؤدي هذا الفراق إلى إثارة المخاوف لدى إيران من أن يؤثر هذا الفراق ، وما قد ينجم عنه من اضطرابات داخلية، على أوضاعها الداخلية، وبدا على إيران مواجهة عدة احتمالات نتيجة هذا الفراق[2].

وفي ظل هذه الاحتمالات السيئة لإيران، كان من الضروري أن تعمل طهران على عدم تحقيق أي منها، والاستعاضة عن ذلك بالعمل على إيجاد حكومة عراقية مستقرة بأغلبية شيعية و ذات طابع ديني، ويمكن لحكومة عراقية يقودها الشيعة أن تشكل ورقة ضغط مهمة في يد إيران في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية[3].

المطلب الثالث: روسيا

تُعد روسيا حليفاً تقليدياً للعراق منذ الحقبة السوفيتية، والتي حافظت على علاقات اقتصادية مهمة مع العراق بعد حرب الكويت، وأظهرت قلقاً واضحاً بسبب النوايا الأمريكية

(1): بومنيجل شفيع ،**خلفيات المواقف الايرانية اتجاه العراق المحتل محاولة لفهم الواقع** : مجلة المستقبل العربي ،2005العدد 316 ،ص 64.

(2): العلوجي عبد الكريم، **الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي:** القاهرة، الدار الثقافة، 2007، ص 131.

(3): نفسه، ص132.

تجاه العراق، لذلك راهن النظام العراقي، في الأزمات التي تعرض لها طوال عقد التسعينيات، على الموقف الروسي من ناحية المصالح المشتركة بين البلدين، وقد اتسم الموقف الروسي بعدد من السمات يمكن تلخيصها على النحو التالي:

– الإصرار الروسي على المطالبة برفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ عام 1991، وبعد حرب الخليج الثانية وخروج العراق من الكويت، أصدر مجلس الأمن القرار رقم 687 في 28 فيفري1991، حيث نص على تشكيل لجنة خاصة تقوم على الفور بأعمال تفتيش في المواقع التي تعينها لكشف قدرات العراق البيولوجية والكيميائية، والبحث عن الأسلحة التي يمتلكها العراق حسب تصريحاته، والمواقع الإضافية التي تختارها اللجنة [1].

وكان الاتحاد السوفيتي قد أيد القرار687 ، وقد صرح "إدوارد شيفر نادزة" وزير خارجية جمهوريات الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن بعد صدور القرار معللا المصادقة عليه بما يلي : "إن قرار اليوم لم يكن قرارا سهلا بالنسبة للاتحاد السوفيتي، فالجميع يعلم بعلاقتنا الطويلة الأمد مع العراق، إلا أن ما يدفعنا هو قلقنا الحقيقي على مستقبل ملايين العراقيين، بالإضافة إلى قلقنا على العالم الذي نعيش فيه جميعا...إن الهدف من القرار هو وضع نهاية للعدوان، وأن يكون واضحا للعالم أن العدوان لا يكافئ، وأملنا أن يكون لقادة العراق القدرة على إدراك المسؤولية التي تقع على عاتقهم أمام التاريخ وأمام شعبهم، وأن يمتثلوا لإرادة المجتمع الدولي[2].

وفي جوان سنة 1997، أصدر مجلس "الدوما" الروسي قانونا نص على منع استخدام أموال الدولة الروسية في المشاركة بتنفيذ نظام العقوبات المفروضة على العراق، كما نص أيضا على استئناف العلاقات التجارية مع العراق، بما فيها شراء النفط ومشتقاته

(1): للتفاصيل أكثر ينظر :باسيل يوسف بجك، **العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون 2003 . دراسة توثيقية وتحليلية**: بيروت،ط1، 2006 ، ص92 .

(2): باسيل يوسف بجك، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون ص ص 97–98.

وتنفيذ المشاريع المشتركة بين الطرفين، إلا أن هذه القرارات لم تكن ملزمة التنفيذ من قبل الحكومة الروسية [1].

كل هذه الأمور لم تستسغها الو.م.أ، حيث قام وزير خارجيتها " كولن باول" (Coline Paule) ، بزيارة إلى موسكو في 14 جوان 2003 للتباحث مع الروس حول النفط العراقي[2]، وعلى ما يبدو فإن الو.م.أ قد وعدت روسيا بحصة من النفط العراقي بعد الإطاحة بالنظام القائم.

واجهة روسيا الانتقادات الأمريكية بشأن توثيق روابطها مع العراق، بعد أن خصت بغداد موسكو دون غيرها في أوت 2002 باتفاق ثنائي للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والصناعي طويل الأمد، قيمته 40 مليار دولار .

رفضت موسكو فكرة توجيه ضربة عسكرية ضد العراق رفضا قاطعا، لعدم وجود مبررا لذلك، وعدم وجود أدلة دامغة على وجود أسلحة دمار شامل، لاسيما وأن ما سينتج عن الحرب هو استبدال نظام صدام حسين بنظام آخر موال لأمريكا، كما اعترضت روسيا على وجود مفتشين دائمين على النقاط الحدودية والمطارات العراقية، لان هذا سيعيق عملية التبادل التجاري الذي تقوم به شركاتها[3].

---

(1): نورهان الشيخ، **صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية–الروسية**: د.د.ن، بيروت، ط1، 1998، ص115 .

(2): **باول يبدأ زيارة لموسكو**، مقالة منشورة على شبكة المعلومات الدولية تم الإطلاع عليه بتاريخ:2017/02/19 على الموقع : www.arabic .people daily.com.cn/2003/05/14

(3):جمال حسين، **العراق ورقة في مناورات تقاطع المصالح الأمريكية الروسية ما شكل العقوبات الذكية التي تريدها روسيا ؟**: بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية تم الاطلاع عليه بتاريخ :2017/02/19على الموقع الالكتروني : www.azzaman.com/azz/article/

– أن الحرب ستقوض مساعي موسكو للحصول على ديونها المستحقة لدى بغداد، وتقدر بـ 08 مليارات دولار، لذلك رفضت موسكو رفضاً قاطعاً فكرة استصدار قرار جديد من مجلس الأمن يسمح بعمل عسكري ضد العراق.

المبحث الثالث: آثار الغزو إقليميا و دوليا

المطلب الأول: آثار الغزو إقليميا

لقد ساهم الغزو العراقي للكويت في تغلغل الو.م.أ بشكل مباشر في منطقة الخليج، إلا أن سقوط النظام العراقي عمق كثيرا من تأثير القوى الإقليمية في العراق ، وقد خلف الغزو الامريكي للعراق عدة اثار على المستوى الاقليمي او العربي

– الاردن : يرتبط الاردن بعلاقات اقتصادية متينة مع العراق ، لانه يعتبر البوابة الملائمة لواردات العراق من مختلف الدول ، حيث أصبح يعاني من مشاكل اقتصادية جراء فقدانه 5.5 مليون برميل من البترول سنويا كان يتحصل على نصفها دون مقابل ،والنصف الاخر بسعر تفظيلي 19 دولار للبرميل . [1]

ومن ناحية اخرى ، فقد خسر الاردن العراق كسوق لصادراته التي عرفت ارتفاعا 1,5 % اي ما مقداره 181,3 مليون دولار الذي يمثل 19 % من صادرات الاردن المقدرة 970 مليون دولار تتركز معظمها في تجارة الادوية والمواد الغذائية والاسمنت و الفوسفات والتبغ . [2]

– مصر :كانت لمصر علاقات تجارية مع العراق و استطاعت ان تحافظ عليها في اطار مايطلق عليه *النفط مقابل الغذاء*وفاقت صادرات مصر 1.7 مليار دولار

(1) :War in Iraq : The Economic Fallout .(2003) .% file:///H:/war%20in%20iraq%20the %20economic

(2) : نفسه .

سنة 2001 و ارتفعت الى حوالي 2.8 مليار دولار 2002 [1]، غير انه بعد الغزو الامريكي للعراق توقفت صادرات مصر نحو العراق من مختلف السلع حتى تتضح المعالم الجديدة ، مما سبب مشاكل في المجال التجاري ، غير ان هذه المشاكل طالت اليد العاملة في العراق والمقدرة بنحو 40 الف مما سيفقد مصر العملة الاجنبية .

سوريا : لقد بلغت صادراتها 2 مليار دولار مع العراق سنة 2002 ، وتستورد 150 مليون برميل يوميا من النفط العراقي خارج برنامج الامم المتحدة النفط مقابل الغذاء [2].

غير ان الغزو الامريكي للعراق 2003 تسبب في انقطاع العلاقات التجارية مسببا مشاكل مالية لسوريا .

تركيا : تعتبر من اهم الدول المجاورة للعراق من ناحية الشمال ، وهي عضوة في حلف الشمال الاطلسي ، وتسعى الى الانضمام للاتحاد الاوروبي ،وقبيل الغزو حاولت الو.م. أ إرضاءها بمنحها 15 مليار دولار لمواجهة الاثار المترتبة عن هذه الحرب ، وقامت بتزويده بمختلف الاسلحة منها طائرات الاستطلاع و أنظمة صواريخ باتريوت و طائرات متطورة [3] ، كل هذا مقابل أن تشارك تركيا في عملية الغزو غير أن حزب العدالة والتنمية ذات التوجه الاسلامي رفض استعمال قواعد تركيا العسكرية في ضرب

: (1) War in Iraq : The Economic Fallout .(2003) .% file:///H:/war%20in%20iraq%20the %20economic

(1) : ALHABTOOR Information and Research Department, ‘‘As President Bush prepares to unleash war on the people of Iraq, it is time to reflect on what other costs this invasion might incur’’. %file///H:/aishindagah20Online_files/a_title.gif

(2) : Michelle Cirracca, ‘‘Turkey : New Europe or Old ? (March 21, 2003). http://www.fpif.org/index.htm

العراق بسب التخوف من تكبد البلاد لخسائر مثلما حصل في عدوان العراق على الكويت والتي قدرت من 40 الى 100 مليار دولار[1]، وتوقعاتها لخسائر تفوق 28 مليار دولار

لتركيا ملفان يمسان جوهر الأمن القومي التركي، وشكل خلفية تدخلها العسكري الواسع شمال العراق، وهما الملف الكردي ومدينة كركوك ، وبوجود نسبة كبيرة من الاكراد في تركيا و المطالبة المستمرة للأكراد في العراق بالاستقلال، فإن تركيا لا تمانع من التدخل في الشؤون العراقية خاصة بعد سقوط النظام العراقي، فقد يمنح للأكراد فرصة المطالبة بدولة مستقلة مما يعمل على: إما قضية كركوك ذات الأغلبية التركمانية والتي تعرضت منذ الاحتلال الأمريكي إلى عملية زيادة في نسبة الأكراد[2].

– ايران، فقد ازداد نشاطها ونفوذها وأصبحت تلعب دورا كبيرا وبارزا في مركز القرار العسكري والحكومي من خلال الحركات والمنظمات التي تدعمها في العراق هذا ما أتاح الفرصة الذهبية لدفع عناصر استخبارات إيرانية إلى مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية و التعليمية و السياسية وتنصيبهم المناصب المهمة والحساسة مما يحول إيران من لاعب ثانوي في مجريات الأحداث العراقية في فترة حكم صدام حسين إلى لاعب رئيسي بعد سنوات الاحتلال[3].

وحسب رأي الكثير من المحللين الإستراتيجيين أن إسرائيل هي اللاعب الرئيسي و المستفيد الأكبر من الوضع في العراق، وذلك منذ أن ظهرت إسرائيل في قلب الوطن

(1):Michelle Cirracca, ‘‘Turkey : New Europe or Old ? (March 21, 2003). http://www.fpif.org/index.htm

(2): عبد الكريم باسماعيل ،**الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990–2008**: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص الإسترا تيجية و المستقبليات، إش :مصطفى صايج ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم الإعلام والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر(دالي إبراهيم) ، الجزائر، 2010، ص147.

(3): طلعت مسلم ، **قضايا ومتطلبات الأمن العسكري العربي في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين في التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي:** ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،2000، ص 252.

العربي والقوى الكبرى تعمل على تقويتها حتى تصبح القوى الوحيدة في المنطقة و المسيطرة على أوضاعها[1]

مما تقدم يتضح لنا أن هناك تنافس إقليمي بين تركيا وإيران، ظهر على الساحة الإقليمية بعد سقوط النظام العراقي، كما تعتبر إسرائيل الرابح الأكبر في هذه اللعبة الأن العراق خرج من دائرة الحسابات الإستراتيجية في المنطقة، وذلك بفضل قوته العلمية و العسكرية مما يفتح المجال أمام إسرائيل للقيادة في المنطقة رغم الأخطار التي يعتقد أن مصدرها إيران و سوريا.

المطلب الثاني: آثار الغزو دوليا

نظرت بعض الأطراف الدولية إلى الغزو الأمريكي للعراق على أنه محاولة أمريكية لإبعاد الأنظار الأوروبية التي ترمي إلى إنشاء قوة عسكرية أوروبية مستقلة عن الهيمنة الأمريكية حيث تعتبر حرب العراق بمثابة التطبيق الرئيسي لإستراتيجية الضربات الوقائية لأن إدارة بوش بَنَت موقفها على ضرب العراق وإسقاط النظام الحاكم على أنه يملك أسلحة كيميائية و بيولوجية، وهو ما قد يعرض الو.م أ مستقبلا لهجمات إرهابية بواسطة هذه الاسلحة وهو ما استلزم تبني إستراتيجية الهجوم الوقائي في فترة الرئيس جورج بوش الابن"، بعد تبني استراتيجية الردع والاحتواء العسكري في فترة الرئيس "جورج بوش الأب"[2].

ومع زيادة حدة الجدال داخل دوائر صنع القرار الأمريكي حول استمرار التدخل في العراق وطبيعته، وتزايدت المشكلات الأمريكية في العراق، وازدياد عدد القتلى حيث وصل في نهاية 2006 إلى حوالي 3000 قتيل، لهذا اعتمد "جورج بوش" استراتيجية جديدة في العراق، أهم عناصرها إرسال أكثر من 20 ألف جندي إضافي للعراق للسيطرة

(1): طه نوري ياسين الشكرجي ، مرجع سابق ، ص 154.

(2): محمد يونس يحي الصائغ، المرجع السابق، ص 34.

على الوضع الأمني مع مضاعفة المساعدات الاقتصادية ، وفرق الأعمال الإقليمية وهذا من أجل الوصول إلى عراق ديمقراطي يحارب الإرهاب بدلا من أن يأوي الإرهابيين [1].

كما كلفت الإدارة الأمريكية مجموعات دراسات العراق المكونة من الحزبين في مارس برئاسة وزير الخارجية الأسبق "جيمس بيكر" وعضو الكونغرس السابق" هاملتون"،ولقد نشر التقرير في ديسمبر 2006، وأهم ما جاء فيه هو ألَا يُمكن تحسين الوضع في العراق من دون المصالحة بين مختلف فئات الشعب ومن غير ربط العملية السلمية في العراق بعملية السلام في الشرق الأوسط، لكن يعتبر الخبراء بأن الرغبة الأمريكية في ضرب العراق هو تحويل الأنظار عن الصعوبات الاقتصادية التي يعيشها الفرد الأمريكي فنسبة 20 % من الأمريكيين يهتمون بالوضعية الاقتصادية ووظائفهم[2].

يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتردد في الدفاع عن مصالحها الحيوية وستبني سياستها الخارجية على أساس حماية هذه المصالح ومواجهة أي تهديد لها بالتدخل العسكري.

(1): إبراهيم غالي ، **نص الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للرئيس بوش في العراق:** دراسات إستراتيجية ، جويلية 2007، ص 143.

(2): بوعلام بولعراس، **الولايات المتحدة الأمريكية – العراق أي مخرج ؟:** الجيش ، العدد 472 ،نوفمبر 2004 ، ص 34.

خاتمـــة

خاتمة

نستخلص من خلال هذه الدراسة أن لغزو العراق أثر كبير على العلاقات الدولية بصفة عامة، ومنظمة الأمم المتحدة بصفة خاصة، وأن هذا الغزو عمل غير قانوني رغم جميع المبررات التي استندت إليها الولايات المتحدة الأمريكية لتبرير غزوها، كما يتضح لنا أن جميع الآثار المترتبة على هذا غزو أثارا غير مشروعة، ولا تنشئ أية التزامات قانونية على العراق أو العراقيين، وعليه نطرح التساؤلات التالية: إلى أي مدى يمكن اعتبار غزو العراق جريمة ضد السلم والأمن الدولي؟ وما مدى اعتبار قيام الجنود الأمريكيين والبريطانيين بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية و ضد السلم، وجرائم الإبادة الجماعية في العراق؟ ما المحاكم التي تملك الاختصاص بنظر تلك الجرائم؟

نستخلص من هذه الدراسة جملة من النتائج والتوصيات كمحاولة لتفادي وقوع مثل هذا الغزو في المستقبل منها:

01- تشكيل هيئة عليا من الخبراء القانونيين تختص بدراسة جميع القرارات الخاصة بالأزمة العراقية الصادرة من مجلس الأمن للوقوف على مدى شرعيتها وانسجامها مع قواعد القانون الدولي ومبادئ العدل التي نصت عليها المادة (1) من الميثاق.

02- الاستعانة برأي محكمة العدل الدولية، واعتبارها محكمة دستورية لفحص قرارات مجلس الأمن واختبار مدى توافقها مع قواعد القانون الدولي، وذلك بالاستناد للمادة (65) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية

03- قيام المنظمات الحكومية وغير الحكومية وشعوب العالم بوضع مجلس الأمن أمام مسئولياته بحفظ السلم والأمن في العالم لمعالجة هذه الأزمة من الناحية السياسية والقانونية بالمستوى نفسه من الأهمية باعتبار أن استمرار (الاحتلال) الذي اعتبره قرار مجلس الأمن رقم 1483 كذلك ينبغي حسمه بالسرعة الممكنة بالاستناد لأحكام القانون الدولي الذي يشكل الميثاق جزءا مهما منه

04- .في حال ثبوت مخالفة أحكام الميثاق وقواعد القانون الدولي وعدم شرعية العدوان على العراق، فإن المسئولية الدولية والجنائية يمكن تحريكهما وفقا لما يأتي:

أ- إن مخالفة الميثاق وقواعد القانون الدولي وفقا لما استقرت عليه أحكام محكمة العدل الدولية يؤدي إلى خضوع الدولة المخالفة للمساءلة الدولية، وهو ما يقع تحت اختصاص محكمة العدل الدولية ومحاكم التحكيم الدولية.

ب-إذا ما استقر على حقيقة مخالفة قرارات الأمم المتحدة، فإن العدوان يعتبر من قبل جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية التي تحرك المسئولية الجنائية والتي يمكن أن تقع تحت اختصاص المحكمة الجنائية الدولية وفقا لأحكام المادة (6) من النظام الأساسي للمحكمة. أما الدول التي لم توقع على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية فإنه عملا بحكم المادة (146) من اتفاق جنيف الرابع الموقع من قبل الولايات المتحدة يعطي للأطراف السامية حق إنشاء محكمة جنائية دولية خاصة للنظر في هذه الجرائم.

05- القيام بنشاطات قانونية وإعلامية دولية لتسليط الضوء على هذه التجاوزات والمخالفات لأحكام الميثاق والقانون الدولي لتدخل المجتمع الدولي والتخفيف من هيمنة القطب الواحد على الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وإعادة النظر في نظام الفيتو (حق النقض) الذي تتمتع به الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وإهدار أي أثر قانوني له إذا ما تعارض مع أحكام القانون الدولي.

وفي الختام، فإننا نؤكد ضرورة قيام مجلس الأمن بتحمل مسئولياته، بصفته الهيئة الدولية المسئولة أساسا عن حفظ الأمن والسلم الدوليين، وأن الاستقرار، الأمن والسلام العادل والشامل في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط خصوصا، سيبقى وهماً يداعب الخيال مادام صانعو السياسة الدولية يمارسون ازدواجية المعايير في تطبيق قرارات الأمم المتحدة والقوانين الدولية

خاتمة

الملاحق

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: الكتب

أ- الكتب باللغة العربية:

01-أبو الخير مصطفى أحمد ، تحالفات العولمة العسكرية: إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة،ط2005،1.

02-أحمد أحمد يوسف ، **النتائج والتداعيات على الوطن العربي ،إحتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا:** مركز دارسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 .

03-الأشعل عبد الله ، القانون الدولي لمكافحة الإرهاب: دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.

04-انطوني إيان وآخرون ، **النظام الاطلس – اوروبي والأمن العالمي التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي،** تر:فادي – حمود وآخرون ، الكتاب السنوي 2003 ، مركز دراسات الوحدة العربية،، بيروت ، 2004 .

05-باسيفيتش أندرو، **الإمبراطورية الأمريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية:** الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان ،ط1، 2004.

06-بجك باسيل يوسف ، **العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي 1999-2005، دراسة توثيقية وتحليلية:** مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2006.

07- بجك باسيل يوسف و أخرون ، **إستراتيجية التدمير آليات الإحتلال الأمريكي للعراق ونتائجه(الطائفية ،الهوية الوطنية ،السياسات الاقتصادية):** مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي،العدد49، بيروت 2006.

08-بجك باسيل يوسف و أخرون ، إستراتيجية التدمير آليات الإحتلال الأمريكي للعراق ونتائجه(الطائفية ،الهوية الوطنية ،السياسات الاقتصادية): مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي،العدد49، بيروت ،2006.

09-برابوف وليم ، إختفاء الإتحاد السوفيتي: ترجمة سعيد العلي، دار الوفاق للنشر، بيروت، 1999.

10-بكري مصطفى ، محمود بكري، **العراق، المؤامرة الخيانة الإحتلال:** الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، 2003.

11-بويل فرنسيس ، تدمير النظام العالمي الإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط قبل وبعد 11 سبتمبر، تر: سمير كريم، .المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005.

12- تشومسكي نعوم ، النظام العالمي القديم والجديد ، تر :عاطف معتمد عبد الحميد، نهضة مصر،ط2007،1.

13-توفيق محمود ، محددات السلوك العراقي مع دول الجوار، دراسة في الجغرافيا سياسة: رابطة الجامعات لإسلامية، القاهرة، 2004.

14-حرب علي جميل ، نظام الجزاء الدولي العقوبات الدولية ضد الدول والأفراد: منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2010.

15-حسين خليل ، الجغرافيا السياسية: دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، الفصل 19،2009.

16-خدام عبد الحليم: **التحالف السوري الإيراني والمنطقة:** دار الشروق، القاهرة،ط1،2010 .

17- دورج و بوب ، **خطة الهجوم:** تع : فاضل جنكر ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 2004.

18-دوغلاس ج، فايت ، الحرب والقرار من داخل البنتاغون، الحرب ضد الإرهاب ، تع: سامي بعقيلي، الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، 2010.

19- سويدان باسم كريم ، مجلس الأمن وقرار الحرب على العراق 2003 : دار زهران، عمان ،2006 .

20-سويلم حسام ، **الأسلحة والذخائر الذكية المستخدمة في حرب العراق:** السياسة الدولية ، العدد 152 ، المجلد 38، أفريل 2003.

21-السيد عاطف ، الغزو الأمريكي البريطاني للعراق مارس 2003: دراسة سياسية إستيراتيجية، المكتبات الكبرى 2003.

22-سيمونز جيف ، إستهداف العراق، العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003.

23-الشكرجي طه نوري ياسين ، الحرب الامريكية على العراق: الدار العربية للعلوم ،عمان، 2004.

24-الشيخ نورهان، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية-الروسية: د.د.ن، بيروت، ط1، 1998.

25-الصائغ محمد يونس يحي ، أسانيد الو.م.أ بشأن الحرب الإستباقية: مجلة الرافدين للحقوق، مجلد 11 ، العدد40،2009.

26-عاروري نصير ،" **حرب جو رج دبليو بوش الوقائية**"، **العراق غزو وإحتلال و مقاومة:** مركز دراسات الوحدة العربية،2003.

27- عبد الجواد جمال ، **نكبة العراق، الآثار السياسية والإقتصادية:** مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام القاهرة، 2003.

28-عبد الحليم طاهر وآخرون، كارتر في التسوية في الشرق الأوسط: دار ابن خلدون، بيروت، 1977.

29- عبد الكريم العلوجي ، **الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي:** القاهرة، الدار الثقافة، 2007.

30-العساف سوسن ، إستراتيجية الردع – العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي: الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت، لبنان،ط1، 2008.

31-عطية أحمد ابراهيم ، **ارهاصات غزو العراق ونهاية اسرائيل:** دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2003.

32-عكنان أسامة ، **إعصار الخليج ...رياح الشرق تهب على مستقبل العالم:** دار الشهاب،الجزائر، 1991.

33-عيسى حامد محمود ، القضية الكردية في العراق من الإحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914-2003: مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.

34-عيسى صلاح عبد الجابر، أسس الجغرافيا السياسية: مطابع جامعة المنوفية،مصر ،ط3،2002.

35- غالي إبراهيم ، نص الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للرئيس بوش في العراق: دراسات إستراتيجية ، جويلية 2007.

36-الغنيمي محمد طلعت ، جامعة الدول العربيَّة،دراسة قانونية سياسية: منشأة المعارف الإسكندرية، مصر ،2005.

37-كيمب جيفري ، جيردمي لوسمان، **نقطة اللاعودة، الصراع الحضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط، تر** :خليفة توفيق، وعلي منصور، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة،1999.

38-لاندوا سول، الإمبراطورية الإستباقية، الدليل إلى مملكة بوش: شركة الحوار الثقافي، بيروت، لبنان، 2005.

39-لوفابفر ماكسيم ، السياسة الخارجية الأمريكية، تر: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت، لبنان ،2006.

40-محمد زينب عبدالعظيم ، الإستراتيجية الأمريكية العالمية وإستمرار الحرب ضد الإرهاب: مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة،

41-محمود أحمد إبراهيم ، العراق وأسلحة الدمار الشامل، أبعاد الصراع مع الو.م.أ ولجنة اليونيسكوم: مركز السياسات والإستيراتيجية، القاهرة، مصر، 2004.

42-مسلم طلعت ، قضايا ومتطلبات الأمن العسكري العربي في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين في التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي: ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،2000.

43-المعموري عبد علي كاظم ، إنهيار الإمبراطوطورية الأمريكية: الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان،2010.

44-منصور أحمد، قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق: دار ابن حزم، الدار العربية للعلوم، بيروت،ط6، 2004.

45-نافعة حسن، الإتحاد الأوربي و الدروس المستفادة عربيا: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2004.

46-نور الدين محمد ، **النتائج والتداعيات تركيا ،احتلال العراق احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا:** مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت ، 2004 .

47-نور الدين محمد ، **تركيا في الزمن المحول (قلق الهوية وصراع الخيارات):** رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، 1996.

48-الهزاط محمد ، الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم ما بعد الحرب الباردة: الشؤون العربية، العدد 114،2003.

49- ولد أباه السيد، **عالم ما بعد 11 ديسمبر 2001، الإشكالات الفكرية والإستراتيجية:** الدار العربية للعلوم، بيروت ،2004.

ب- الكتب باللغة الأجنبية:

01-Anthony.H.Codesman , the military in the middle east,Gulf (1) overirue pert 6 1998.

02-Philipe. Mareau, la guerre preventive, défence nationale, 58 année, October 2002.

03-peaul Marie ,**c dangereux concepet de guerre préventive** ,le monde diplomatique, no582,septembre 2002.

ثانيا: المقالات والمنشورات

01- دنيس هوليداي، **الولايات المتحدة و الأمم المتحدة و عقوبات حرب الخليج ضد العراق:** مقال منشور في مجلة المستقبل العربي ، ع 259- س9، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 2000 .

ثالثا: المواثيق والقرارات

أ: المواثيق

01- ميثاق عصبة الامم المتحدة 1945 .

02- ميثاق جامعة الدول العربية 1945 .

03- اتفاقية الدفاع العربي المشترك **1953** .

ب : القرارات

01- قرار اتخذه المجلس في الجلسة المنعقد بتاريخ:2003/03/26 ،الوثيقة الرسمية رقم: (S/PV.4726) .

02- قرار اتخذه المجلس في الجلسة رقم (4732) المنعقدة في (2003/3/28)، وصدر بالوثيقة الرسمية رقم:(S/RES/1472/2003).

03- قرار اتخذه المجلس في الجلسة رقم (4732) المنعقدة في (2003/3/28)، وصدر بالوثيقة الرسمية رقم: (S/RES/1472/2003).

04- للإطلاع على تصريحات الدول الأعضاء ينظر الوثيقة الرسمية رقم: (S/PV.4732).

05- اتخذه المجلس في الجلسة رقم (4743) المنعقدة في (2003/4/24)، وصدر بالوثيقة الرسمية رقم:(S/RES/1476/2003).

06- نشرت الرسالة بالوثيقة الرسمية رقم: (S/538/2003).

07- قرار اتخذه المجلس في الجلسة رقم (4761) وصدر بالوثيقة الرسمية

رقم: (S/RES/1483/2003).

08- قرار إتخذه المجلس في الجلسة رقم (4808) وصدر بالوثيقة الرسمية رقم: (S/RES/1500/2003).

هيئة الأمم المتحدة، الجلسة رقم (4844) وتضمن ديباجة و (25) فقرة عاملة، وصدر بالإجماع بموجب الوثيقة الرسمية رقم: (S/RES/1511/2003).

رابعا: المجلات والجرائد

01- أبو بكر الدسوقي، **العراق والعقوبات الذكية:** السياسة الدولية، العدد145،1999.

02- أحمد إبراهيم محمود، عملية **ثعلب الصحراء، تطورات ونتائج المواجهة العسكرية في الخليج:** مجلة المستقبل العربي،**2000**.

03- أحمد فاروق عبد العظيم،**النموذج الامريكي للديمقراطية قراءة في فلسفة الخطاب:** مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 153، يوليو 2003 .

04- أحمد إبراهيم محمود، عملية ثعلب الصحراء: تطورات ونتائج المواجهة العسكرية في الخليج، مجلة المستقبل العربي،2000.

01- بوعلام بولعراس، الولايات المتحدة الأمريكية – العراق أي مخرج ؟: الجيش ، العدد 472 ،نوفمبر 2004 .

02- بومنيجل شفيع ،خلفيات المواقف الايرانية اتجاه العراق المحتل محاولة لفهم الواقع : مجلة المستقبل العربي ،العدد 2005،316.

03- صحيفة الحياة اللندنية،العدد 15062 ، 23 جوان 2004 .

04- عبد العظيم بن صغير، المرجعيات الفكرية للحرب على الإرهاب: العالم الإستراتيجي، العدد1 مارس 2008.

05- فيصل القاسم وآخرون، الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق2003: مجلة المستقبل العربي، بيروت ، العدد .295، سبتمبر 2003.

06- ليلى أبو العطا، غزو الكويت ... الشمال والجنوب:مجلة البترول، العدد الثالث، الهيئة المصرية العامة للبترول، مصر،1990.

07- محمد أحمد ، الغزو الامريكي – البريطاني عام 2003، بحث في الاسباب والنتائج : مجلة جامعة دمشق ، المجلد 20، العدد 3و4.

08- محمد الهزاط، الحرب الأمريكية البريطانية على العراق والشرعية الدولية: المستقبل العربي ، العدد292، 2003.

09- محمد رياض، الولايات المتحدة في الميزان الجيو بوليتيكي الغربي: مجلة السياسة الدولية، العدد 159 ،المجلد40،2005.

10- محمد نور الدين ، لماذا رفض البرلمان فتح جبهة شمالية ولماذا قد يعود عن رفضه: صحيفة الشرق القطرية ،2003.

11- مصطفى علوي، الغزو الامريكي للعراق بين القوى الساحقة والرؤية الفاسدة: شؤون عربية ، العدد114، 2003.

12- مقابلة مع ترجمان سابق في البيت الأبيض يروي قصة الحرب على العراق: صحيفة المستقبل اللبنانية، العدد 1262،2003.

13-الغزو العراقي للكويت.. كارثة انزلقت بالأمة العربية إلى الهاوية والدمار: صحيفة الوقت البحرينية، العدد 528 – الخميس 19 رجب 1428 هـ – 2 أوت 2007.

خامسا: الرسائل الجامعية

01- إستبرق فؤاد وهيب ، المعالجة الاعلامية للاحتلال الامريكي_ تحليل مضمون مجلة نيوزيك النسخة العربية: رسالة إستكمال الحصول على درجة الماجستير في الإعلام ،إش : حميدة مهدي سميسم ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010/2009.

02- سعيدة كحال ، حقوق الانسان في ظل التدخل الامريكي في العراق: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،إش : كيبش عبد الكريم ، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009/2008.

03- عبد الكريم باسماعيل ،الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990-2008: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص الإسترا تيجية و المستقبليات، إش :مصطفى صايج ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم الإعلام والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر(دالي إبراهيم) ، الجزائر، 2011/2010.

04- عبد الكريم ياسماعيل، الأبعاد الإستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990-2008: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص :الإستراتيجية والمستقبليات، إش :مصطفى صايح، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر (دالي ابراهيم)، 2010/2009.

05- مسعودي حسين، إستراتيجية الأمم المتحدة في العلاقات الدولية: بحث ماجستير، جامعة تيزي وزو 1987 .

06- مليكة قادري، مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية التدخل الأمريكي في العراق: دراسة حالة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية ، إش :حسين بوقارة لخضر، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

07- نها عبد الحفيظ شحاتة، دور وزارة الدفاع الأمريكي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة حالة غزو العراق 2003:رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007 /2008.

سادسا: المواقع الإلكترونية

01- الدور الألماني في العراق مرهون بتغيير الاستراتيجية الأمريكية، مقال منشور على الموقع:
http://www.dw-world.de/dw/article/02144226434800:

02- ريزو ةيجراخ اسنرف مجاهيد اددجم ةيجيتارتسلإا ةيكيرمألا يف قارعلا، : مقال منشور على الموقع:
http//www.Islammemo.cc/akhbar/arb/2007/01/30/30877.htm

03- **فرنسا صديقة العرب هل هي بداية النهاية** ، لاقم روشنم ىلع عقوملا :
http://www.asharqalawsat.com/leader.asp?section=3&article=4/9626&issueno10397

04- **وزير خارجية فرنسا يهاجم مجددا الإستراتيجية الأمريكية في العراق:** لاقم روشنم ىلع عقوملا :
http//www.Islammemo.cc/akhbar/arb/2007/01/30/30877.htm

05- سعد هجرس ، **رئيس الحكومة صاحب المزاج العكر أول ضحايا لعنة العراق:** مقال منشور على الموقع:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=16112

06- صلاح التكمه جي ،الأهداف الاستراتيجية الرئيسية للإستراتيجية الأمريكية في العراق: مقال منشور على
موقع كتابات :http://www.kitabat.com/salah_11.htm

07-العراق على حافة الفوضى:مقال منشور على الموقع :
http://www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/press/newsid_3602000/3602967.stm

08-جمال حسين، العراق ورقة في مناورات تقاطع المصالح الأمريكية الروسية ما شكل العقوبات الذكية التي تريدها روسيا ؟: بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية على الموقع الالكتروني :
www.azzaman.com/azz/article/ 2002 .
09- باول يبدأ زيارة لموسكو، مقالة منشورة على شبة المعلومات الدولية على الموقع
www.arabic .people daily.com.cn/2003/05/14.

سابعا: الموسوعات

01- **تبريـرات الحـرب حسـب الإدارة الأمريكيـة:** الموسـوعة العالميـة الحـرة، ويكبيديا:http://ar.wikipedia.org/wik

فهرس المحتويات

	رقم الصفحة
بسملة	
إهداء	
شكر وعرفان	
المختصرات	
مقدمة	أ،ب،ج
مدخل تمهيدي	04
الفصل الأول: الغزو الأمريكي للعراق، الدوافع والمراحل	
المبحث الأول: الدوافع المباشر وغير المباشر	10
المطلب الأول: الدوافع المباشرة	10
المطلب الثاني: الدوافع غير المباشرة	19
المبحث الثاني: مراحل سير الغزو	23
المطلب الأول: الحرب الإعلامية والنفسية ودورها في تضليل الرأي العام	23
المطلب الثاني: الاستعداد العسكري والتخطيط الاستراتيجي للغزو	25
المطلب الثالث: بدأ العمليات العسكرية	27

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: مواقف الهيئات والمنظمات الدولية من الغزو وآثاره	
المبحث الأول: الهيئات والمنظمات الدولية	31
المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة	31
المطلب الثاني: الاتحاد الأوربي	39
المطلب الثالث: جامعة الدول العربية	44
المبحث الثاني : المواقف الدولية نموذج	51
المطلب الاول : تركيا	51
المطلب الثاني : ايران	55
المطلب الثالث : روسيا	57
المبحث الثالث: آثار الغزو إقليميا و دوليا	60
المطلب الأول: الجانب الإقليمي	60
المطلب الثاني: الجانب الدولي	63
خاتمة	65
الملاحق	67
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس المحتويات	

تم بحمد الله

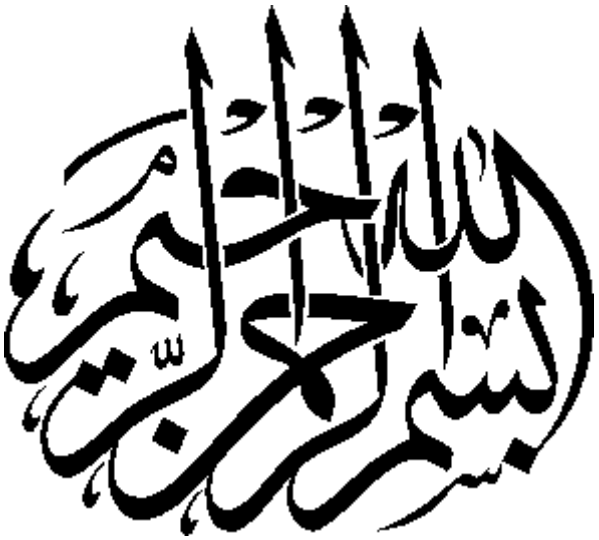
بسم الله الرحمن الرحيم